البعد التاريخي لظاهرة الرق في الحضارات وعند العرب قبل الاسلام

الباحث وسام خليل ابراهيم

الاستاذ الدكتور شاكر مجيد كاظم

قسم التاريخ /كلية الآداب /جامعة البصرة

الملخص:-

تناول البحث ظاهرة الرق ومدى تجذر تاريخها في القدم , وهو ذاته تاريخ الاستغلال وظلم الانسان لأخيه الانسان. وقد نشأت ظاهرة الرقيق والاستعباد منذ القدم، وأصبح الرق نظام أساسي في حياة كل الأمم القديمة. وكان التباين الطبقي يقسم الجماعات الانسانية على اقسام، وكانت طبقة العبيد تُعد من أدنى طبقات المجتمعات القديمة. وقد بيّن البحث جملة من الامور التي كان من الضروري تسليط الضوء عليها، منها اعتماد الانسان على هذه الطبقة في نواحي الحياة المختلفة ومنها الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية. وتطرق البحث أيضاً الى اهم مصادر الحصول على الرقيق.، وكذلك اهم الواجبات التي كان يقوم بها الرقيق، والى أنواع الرقيق المستخدم في تلك الحضارات وعند العرب ما قبل الاسلام. ثم بيّن المعاملة التي كانت تتعامل بها كل حضارة مع الرقيق. وقد تبين من خلال مجرى البحث أنَّ هنالك اختلافا كبيرا بين الحضارات في التعامل مع الرقيق. وأوضح البحث أهم القوانين التي كانت تحكم الرقيق في الحضارات القديمة وعند العرب ما قبل الاسلام.

.

كلمات مفتاحية : البعد ، الرق ، العرب ، الحضارات ، القديمة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٩/٢١ **تاريخ القبول:٢٠٢١/١١/٠٩**

The Historical Dimension of the Phenomenon of Slavery in Civilizations and among the Arabs before Islam

Res.Wissam Khalil Ibrahim
Prof .Dr. Shaker Majeed Kazem
Department of History/ College of Arts / University of Basrah

Abstract:

The research deals with the phenomenon of slavery and shows that this phenomenon is rooted in ancient times, its history is the same as the history of exploitation and man's oppression towards his fellow man. The phenomenon of slavery and servitude arose from ancient times, and slavery became a basic system in the life of all ancient nations. The class disparity divided human groups into sections, and the slave class was considered one of the lowest classes of ancient societies. The research showed a number of things that should have been shed light on, including the human dependence on this class in various aspects of life, such as social, economic and military. The research also touched upon the most important sources for obtaining slaves, as well as the most important duties that slaves used to perform. It also deals with the types of slaves used in those civilizations and among pre-Islamic Arabs. Then showed the treatment that each civilization dealt with slaves.

Keywords: dimenension , Slavery , Arabs , Civilizations , Ancient

Received: 21/09/2021 **Accepted: 09/11/2021**

المقدمة:-

منذ ان خلقت النفس البشرية واستوطنت على سطح الارض، كان البشر يعيشون حياة البساطة ، وكان جل اعتمادهم على ما هو موجود في الارض من موارد اقتصادية، لذا لم تكن تعرف ظاهرة الرقيق ، اذ أنَّ الناس كانوا متساوين في مأكلهم ومشربهم لا فرق بينهم . ثم تطورت الحياة وازدادت متطلبات النفس البشرية فأصبح الإنسان يبحث عن ملذات أخرى مما ولد بينهم العداوة التي افرزت القتال من اجل حب السيطرة والنفوذ ، فكان واحداً من الافرازات التي نتجت عن تلك الخلافات وقوع الطرف المهزوم بيد المنتصر فتم تسخير اولئك الاسرى للخدمة والرعي[١] .

ثم اهتدى الانسان الى معرفة الزراعة حيت اعتبرت نقطة تحول كبيرة في حياة البشرية اذ نتج عنها الاستقرار وبناء المدن فكانت الحاجة الى اليد العاملة تتطلب اقتناء عدد من العبيد أو الرقيق للقيام بهذا الدور الذي يصاحبه التعب والمشقة[٢] ، لذا بدأ نظام الرق يجتاز مراحل تاريخية طويلة حتى وصل الى مرحلة تطلب وجود نظام (الرق المشاعي) بطابعه المقنع ، وهو أن يأخذ شكل المساعدة من قبل ابناء القبيلة التي ينتمي لها الشخص ويحصلون في مقابله على قوت يومهم من قبل شيخ القبيلة او الكاهن . ثم ظهر نوع آخر من الرق البدائي وهو (الرق الابوي) حيث يقوم الاب بتسخير ابناءه كالرقيق ليصل اقسى الحال الى بيعهم او استخدامهم في اعمال تخدم اسياده من اجل الحصول على الاموال[٣] .

ثم عرفت البشرية (الرق الجماعي) وسببه الحرب ، إذ يضرب الرق مدينة بكاملها وهذا معروف عند اليهود[٤]، فضلاً عن وجود (الرق الاقطاعي) وهو الذي يربط الرقيق بالأرض وكان معروفاً عند المصريين القدماء والرومان[٥]. وهناك نوع آخر من الرق يعرف باسم (رق السلطة)، وهذا النوع يجبر الفرد الرقيق على العمل في الامور التي تخص القبيلة، او المدينة مثل الجانب العمراني او الحضاري، كبناء السدود وكذلك القنوات او القصور او بناء الاهرامات في مصر القديمة[٦] . اما الجانب الديني فقد كان له الرقيق الخاص، اذ نجد مثل هذا الامر في الحضارة اليمنية[٧] .

إنَّ ظاهرة الرقيق التي عرفت منذ اقدم الازمنة اوجبت على اصحابها استخدامهم في امور الحياة العديدة مما ولد آثارا كبيرة على واقع الحياة العامة، ومن تلك الاثار استخدامهم في الجانب الصناعي او الحرفي، رغم أنَّ هذا الجانب كانت له إيجابيات، إلاّ أنَّ سلبياته كانت أكبر من إيجابياته[٨]. أما الجانب العسكري فقد ولد خيبات امل نتيجة الهزائم التي مني بها العساكر نتيجة استخدامهم الرقيق في حروبهم ، مما أدى الى زوال بعضها من الوجود، كون الرقيق ليسوا مقاتلين اشداد والحرب تحتاج الى ذوي البأس والشدة[٩] ، ولم يخلو الجانب الاجتماعي من سلبيات لهذه الظاهرة اذ أن وجود الارقاء خاصة من النساء خلق حالة من اللهو واللعب وارتكاب الفواحش من قبل الارقاء، فولدت حالة من تهديم للأسرة وانحلالها في المجتمعات القديمة[١٠]

(١) ظاهرة الرق في حضارة وادي الر افدين

تعد حضارة وادي الرافدين واحدة من اقدم الحضارات التي ظهرت في العالم فقد امتازت بسعة منجزاتها الحضارية ، اذ تعاقبت فيها دول وحكومات متعددة كان لها دورا فاعلا في تطوير الحياة البشرية في تلك الرقعة الجغرافية ومنهم السومريين والبابليين والأشوريين والاكديين[١١]. وقد تميز مجتمع العراق القديم بكثرة حالات

الرق والاستعباد عندهم فكانت تلك التجارة من انجح التجارات التي اشتهرت عندهم حتى غدا مجتمع بلاد الوركاء مجتمعا طبقيا كانت فئة العبيد إحدى تلك الطبقات[١٢] ، فضلاً عن ان تلك الفترة شهدت حروبا عديدة انتجت كثرة في عدد الاسرى الذين صورتهم الكتابات والنقوش القديمة وهم جالسين القرفصاء ومكبلين الايدي دلالة على استعبادهم[١٣] . كما كان السومريون من اول الشعوب التي جعلت للرق نظاما رسميا وكانت غالبية الرقيق من اسرى الحروب يضاف اليهم بعض المجرمين ورقيق الدين[١٤] ،اذ تعد فئة العبيد او الرقيق ادنى الطبقات الاجتماعية في ذلك المجتمع فهم فاقدين لحريتهم ويباعون في الاسواق ويقومون بأعمال شتى[١٥] والجدير بالذكر ان الرقيق في بلاد سومر كان يتبع أمه فأبن الحرة يبقى حرا حتى وان كان ابوه رقيقا، وابن الامة يبقى رقيقا وان كان ابوه حراً[١٦] .

لقد كان للحرب عند السومريين وقعا كبيرا في نفوسهم وخاضوا حروبا كثيرة في مواقع عديدة من اجل فرض السيطرة والتوسع، فقد حافظ السومريون على الاسرى الذين يقعون في أيديهم لكونهم مالا ينتفع به، إذ يبيعون قسما منهم في الاسواق كعبيد ويبقون على البعض كرهائن. وقد سمح القانون للفرد السومري باقتناء العبيد للاستخدام الشخصي ، وحتى وان بدرت منهم امورا سلبية، فإنَّ ذلك يقع على عاتق مالكه لذا وجب على اسيادهم متابعتهم فيما يقومون من اعمال ومعاقبة المخالفين منهم لتأديبهم[١٧] .

وخلال العصر البابلي عرفت هذه الظاهرة بكثرة فقد كان العبيد يشكلون عنصرا مهما في ذلك العصر[١٨]. اذ كان المجتمع مقسم الى طبقات من ضمنها طبقة العبيد التي كان اكثرها من أسرى الحروب او من خلال عمليات الخطف التي يقوم بها بعض الاشخاص[١٩] . وقد قسم المجتمع البابلي الرقيق الى ثلاثة أنواع منها رقيق القصر الذين تنحصر مهامهم على الاعمال الخاصة داخل القصر كالطبخ والتنظيف وغيرها. والنوع الثاني رقيق المعبد وواجبهم موكول بما يريده المعبد او الكاهن منه ، أما الثالث رقيق الملكية الخاصة وهو اكثر الانواع شيوعا في ذلك الوقت[٢٠] ، فقد كان البابليون بحاجة الى الايدي العاملة بكثرة وقد نظمت امور الرقيق في قانون حمورابي الشهير فقد جاءت في الفقرة (٢٧٨) أن يكون الرقيق المشترى سليم البنية ولا توجد فيه أي اعراض للمرض وان من حق من يشتري الرقيق ان يمهل مدة شهر كامل يراقب به الرقيق ان كان مريضا او كسولا فقد نصت على (اذا سيد اشترى رقيقا او أمة واصابه مرض قبل اتمام شهره فعليه ان يعيده الى بائعة وعلى المشترى ان يسترجع الفضة التي وزنها)[٢١] .كما ان من يشتري رقيقا او أمة ووجده انه من ابناء بلده فعليه ان يطلق سراحه[٢٢] . أما اذا كان من بلاد ثانية فعليه ان يقدمه امام الإله، وتنال العقوبة كل رقيق يقوم بالاعتراض على سيده ويرفض العبودية، فإن فعل ذلك وتبين ان كلامه كذب فيحق لسيده ان يعاقبه بقص اذنه[٢٣] اما اذا هرب العبد ولجأ الى بيت وبقي فيه اكثر من شهر فعليه ان يعوض صاحب العبد بعبد اخر اذا اكتشف عنده[٢٤] ومن النصوص القانونية التي تطرقت لها شريعة حمورابي والتي تتعلق بالرقيق ما كان ينتج عن العلاقات الزوجية بين الرقيق والاحرار، اذ نصت المادة ١٧٥ من شريعته أنَّ أي عبد يحق له الزواج من امرأة حرة وعند انجاب الابناء فأنهم يكونوا أحرارا، لأنَّهم ورثوها من أمهم، ولا يرثون العبودية من ابيهم[٢٥] اما اذا تزوج الحر من امرأة أمة فأنَّ اولادها يكونون احرار تبعا لأبيهم . كما أنَّ تلك الزوجة الامة تنتقل الى فئة الاحرار مثل زوجها لأنها انجبت ابناءً احراراً[٢٦] . وقد تتعرض الاماء الى الاعتداء من قبل الاحرار فيصل ذلك الامر الى فض بكارة المرأة الامة فيجب عليه ان يدفع غرامة مالية تصل الى عشرين شاقلا[٢٧]، لقد كان البابليون يتعاملون مع

النساء الرقيقات بكل احترام وود ، اذ من الممكن ان تسمح المرأة العاقر ان تزوج زوجها من امرأة امة لتكون خليلته ، بشرط ان لا يقوم الزوج بتطليقها حتى موته فتصبح حينئذ امرأة معتوقة وحرة[٢٨] .

من خلال ما تم عرضه نرى أنَّ البابليين قد اهتموا اهتماما كبيرا بالرقيق وذلك نتيجة لكثرة اعدادهم واهميتهم في المنظومة الاجتماعية البابلية ومن المؤكد ان تلك الاهمية نزحت الى جوانب الحياة الاخرى كالسياسية والاقتصادية، ونستدل ايضا ان المجتمع البابلي قد حمل معه اسمى معاني الانسانية في التعامل مع الرقيق اذ لم يقبل المشرع البابلي بالاعتداء عليهم مهما كانت الظروف وخاصة النساء .

حدث تطور كبير في حياة الارقاء فيما بعد اذ تمتعوا بحقوق لما تكن مسموحة لهم من قبل ، اذ بدأ السماح للأرقاء بتكوين شخصيته الانفرادية وما يلحقها من حقوق مثل الزواج وتكوين الاسرة ، ولم يكن هذا الحق مقتصرا على النساء اللواتي من طبقته بل تعدتها الى طبقة الاحرار وهذا الامر له سابقة في حياتهم[٢٩] .كما ان هذا التطور شمل حق امتلاك الاموال وتشغيلها كيفما يشاء ، فضلاً عن حقه في الدفاع عن نفسه امام القضاء[٣٠] ولذا فقد اصبحت ذمة العبد المالية مستقلة عن ذمة مالكه ولكن في حدود معينة ، وكان مصدر تلك الاموال من عملهم لدى اسيادهم او الهبات والهدايا التي تقدم له من سيده أو غيرها[٣١] .

أما عتق الارقاء فقد نظمته القوانين البابلية ، فإنّ تحرير الرقيق ،سواء كان في زمن حمورابي او غيره، يتم وفق مراسيم معينة بعد أنْ يقرر اعتاقهم ، فيجمعون وفق مراسم معينة في احتفال ديني يتم خلاله تطهير جباههم من قيود العبودية التي كانوا واقعين فيها ، ولهذا اصبحت كلمة العتق مرادفة لكلمة التطهير في ذلك الوقت[٣٢] . وفي الاوقات اللاحقة اصبح اطلاق العبيد من عبوديتهم يتم من خلال قرار قضائي يصدر منها ينص على هذا، ثم تطور الامر واصبح عبارة عن عقد يبرم بين الرقيق وسيده[٣٣] .

وفي الوقت اللاحق ظهر الرقيق عند الأشوريين وكانت احدى الفئات المهمة ذات الاعداد الكبيرة في المجتمع الاشوري ، اذ كان اكثرهم يعمل في الاراضي الزراعية ، فتوسعت الاراضي واصبحت بحاجة الى اعداد اكثر من العبيد اذ لم تعد آشور قادرة على تجهيز العدد اللازم من الأرقاء في تلك الاعمال ، وهذه العملية تحتاج الى وقت طويل اذا كانت بالطرق الرسمية من خلال التجارة لذا نراهم ينهجون منهجا اسرع بكثير عن طريق الحملات العسكرية التي تهدف الى تحقيق السيطرة على الطرق التجارية[٣٤] .غير أنّ هدفها التالي ، إن لم يكن الهدف الأول ، هو الحصول على الأرقاء ، وعلى هذا الأساس استولى شلمناصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥) على ١٤٤٠٠ عبد في ميتاني، وجلب توكلتي نورتا الأول (١٢٤٢ – ١٢٠٨ ق.م) أرقاء عديدين من بلاد بابل ومن سوريا ، وفي وقت لاحق اخضع تجلات بلسر الأول (١١١٥- ١٠٧٧ ق.م) قبائل الجبال الشمالية الشرقية للجزية وفرض عليهم دفعها في صفة أرقاء[٣٥] . وقد صورت المنحوتات الاشورية صفوفا من الاسرى الذين تقودهم الجيوش الاشورية الى العاصمة وهم مكبلين الايدي ومشاة على الارجل وفوق رؤوسهم السياط ،ومن ورائهم النساء والاطفال الذين قد يحملون في عربات[٣٦] .ومن ذلك ما قام به الاشوريون ضد الميديين[٣٧] من حروب اسر فيها العديد منهم .وقد ورد في النصوص الاشورية اسم موظفان كانت مهمتهم محصورة في تسجيل اولئك الاسرى في سجلات ملكية خاصة[٣٨] .

وهناك مصدر اخر للعبيد عند الاشوريين ، اذ كان قسما من الملاك يقومون بتزويج العبيد الذين في ملكيته من بعضهم البعض من اجل انجاب الابناء الذين يبقون عبيداً لزيادة اعدادهم وبيعهم في المستقبل القريب خاصة اذا كان اولئك العبيد من ذوي الجمال او المهارة لأنَّ اسعارهم سوف تكون مرتفعة[٣٩].

وتشير الكتابات الاشورية ان تجارة العبيد قد لعبت دورا مهما في الحياة الاجتماعية الاشورية فهم من السلع المهمة التي تباع وتشترى في الاسواق[٤٠] وكانوا يستخدمون في عملية بيعهم ناظم المقايضة[٤١] كما ان البنية الجسدية للعبيد كان لها قيمة في البيع والشراء اذ كانوا يستخدمون مقياس الـ(روط) لقياس اطوالهم وهو اشبه بالشبر فيذكرون طول العبد المباع، ومن ذلك عندما باعت امرأة اشورية ابنتها البالغ طولها خمسة اشبار[٤٢].

اختلفت مكانة العبيد لدى الأشوريين من مكان لآخر ومن بيت لآخر اذ كانت قصور الاشوريين مليئة بالعبيد والاماء ، ونظرا لكثرة تلك الظاهرة فقد اقتنى قسم من ملوك الأشوريين اماء لهم ، وكانت لهن حظوة كبيرة عندهم فيقال للواحدة منهم (أمة الملك) او (أمة سنحاريب) . ونتيجة لذلك فقد حظيت تلك الاماء بمكانة ومنزلة كبيرة في تلك القصور الاشورية.

كانت هنالك مجموعة من القوانين تتحكم في بيع الرقيق في بلاد اشور ضمن ما يسمى عقد البيع وقد انقسم هذا العقد الى قسمين الاول منها ينظم الاشخاص المنقولة ملكيتهم والثاني يحتوي الاملاك العقارية[٤٣] وقد اهتموا بعقود بيع الرقيق اهتماما بالغا ،وهو امر لا غرابة فيه اذا امعنا النظر فيما كان للرقيق من اهمية وانتشار في ذلك المجتمع، إذ أنّه يتم نقل ملكية الرقيق بصورة قانونية[٤٤] . ويتكون هذا العقد من مجموعة من الفقرات منها اسم البائع واسم المشترى وعقد التخلي عن الرقيق وانتقاله الى الطرف المشتري ، كما يتم ختم هذا العقد وانواع واعداد المباعين[٤٥] . ونجد هذا الامر في منحوتة اشورية بينت لنا هذه القضية بشكل مفصل من (ترب –عشتار وأخوه و زوجته وابنته) ، فيكون مجموعهم اربع انفس وذكر فيها اسم المشتري وسعر البيع و يطلق على هذا النوع من العقد اسم (ايشم) او (اياشيم)[٤٦].

ان هذا التطور الكبير الذي طرأ على عملية بيع وشراء الارقاء يبين لنا القيمة الكبيرة التي نالها الرقيق، الا أنَّ هناك ملاحظة بخصوص هذه العقود وهي انها لم تكن بهذا الشكل الذي بينته المصادر التي بين ايدينا لأنَّ الرقيق ومالكيهم كانوا متفاوتي المكانة والشخصية فمن غير المعقول ان تكون عقود البيع عامة على كل اولئك الارقاء بل نرى انه انحصر في فئة محددة، الملوك والشخصيات المقربة منه .

لا بد لنا ان نتطرق الى اسعار الرقيق، إذ اكثر المصادر التي بين ايدينا تطرقت الى اهمية ذكر اسعار الرقيق في عقود البيع، ولم تبين لنا ذكر لأسعارهم. وقد علل أحد الباحثين أن السبب وراء ذلك يعود الى التلف الكبير الذي اصاب اغلب العقود التي تم العثور عليها والتي تناولت بيع الرقيق وذلك نتيجة الظروف المناخية او الحروب التي كانت تقع بين الحين والاخر[٤٧] .

وقد استخدم الآشوريين في معاملات البيع تلك نقود مختلفة منها الذهبية وهي اغلاها ،ومنها العملة الفضية كما استخدموا معدن البرونز او حتى النحاس، وكان لتلك العملات قيمة نقدية مختلفة من فترة الى اخرى مما انعكس سلبا على اسعار الرقيق والسبب وراء ذلك يعود الى القيمة الصرفية لتلك العملة[٤٨] حيث عثر على مدونة لعقد بيع مجموعة من الرقيق تم بيعهم بالنقود النحاسية التي تدعى (منو)[٤٩] ارجعها المؤرخون الى

سنة ٨١٧ او ٨٠٨ ق.م عن بيع احد العبيد بلغ ٢٠ منو من البرونز[٥٠] ، وفي سنة ٧١٣ ق.م احتوت على ذكر سبعة من الارقاء وكان سعرهم احد عشر منو للرقيق الواحد[٥١].

ولم تخلو عقود البيع عند الاشوريين من عمر الرقيق المباع او الأمة، لكن مما يلفت النظر أنَّ قيمة العبد او الأمة الصغير العمر كانت تتراوح بين ٥ شقلات الى ١١.٥ منو من الفضة[٥٢] ، بينما كانت اسعار البالغين منهم من الذكور والاناث اكثر من ١ منو من الفضة وهو امر طبيعي كون أنَّ البالغين كانت لديهم القدرة على تأدية الاعمال المناطة بهم بأتم وجه مما يؤدي الى مردودات اقتصادية كبيرة لسيده مما حدا بأحد الباحثين الى القول ان سعر الذكور من الرقيق كان يفوق بكثير اسعار النساء في كثير من الاحيان[٥٣] .

من الامور التي كان الاشوريون يهتمون بها هو المظهر الخارجي للرقيق، إذ أنَّ اكثر الاشوريين اهتموا بذلك بشكل كبير، إلاّ أنَّ ذلك كان يترافق مع مهارة وأمانة الرقيق لكي تكون قيمته اكثر من الرقيق الاعتيادي اذ ان لهذه الصفة اهمية كبيرة في تحديد سعر الرقيق المباع[٥٤].

وفيما يخص المظهر الخارجي للرقيق فقد ذكرت لنا احدى النصوص الاشورية التي تعود الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ان الرقيقات لم يكنَّ مطالبات بالحجاب كما كانت النساء الحرائر ، وأنَّ كل امرأة من طبقة العبيد ترتدي الحجاب فإنَّها تعاقب بقطع اذنها[٥٥] . وفي نص اخر انها تجلد خمسين جلدة ويصب القطران على رأسها وكان الواجب على كل مواطن ان يبلغ عن تلك الحالات ان وجدت امامه فأن كانت له يقوم بإخبار القصر عنها، وإن كانت لغيره ولم يخبر عنها فإنه يعاقب مكانها[٥٦].

(٢) ظاهرة الرق في الحضارة المصرية القديمة:

لم يكن الرقيق معروفاً في الحضارة المصرية القديمة، بل كان يُطلق عليها مجموعة من الالفاظ وجميعها تعطي معنى الخادم، والذي يعطي معنى العبد ، ففي عهد الدولة القديمة اخذوا يطلقون عليه (TKWT3) التي تعني الخادم، وفي عهد الدولة الوسطى كان يطلق عليه خادم الدار (hms)، وفي عهد الدولة الحديثة استخدمت القاب اخرى منها (sdmw) والتي تعني الخادم ثم ترجمت في العصور المتأخرة بمعنى العبد او الرقيق[٥٧] .تعود جذور ظاهرة الرقيق في الحضارة المصرية الى اواخر القرن الرابع قبل الميلاد، وهي الفترة التي شهدت ظهور الاسرة الحاكمة من خلال توحيد مصر في كيان سياسي واحد ، وكانت هذه الظاهرة تدعم المجتمع المصري من خلال تطور النظام السياسي لهم[٥٨] . ومما ساعد على ذلك هو ذلك النظام الاجتماعي للمصريين القدماء الذي كان يرتكز على العمل العبودي بما يتضمنه من فئتين اجتماعيتين متعارضتين هما طبقة العبيد وطبقة الملاك[٥٩] . وفي ظل هذه العبودية فإنّ المجتمع مقسم الى احرار وعبيد[٦٠]. وكان الاحرار ينافسون للسيطرة على النساء ، فأصبح اسيادهنَّ يتمتعون بكل الحقوق المدنية والسياسية لتلك النساء، بينما بقي العبيد في ظلمات العبودية واخذ يطلق عليه اسم (رؤوس) وهم فاقدين لأدنى حقوقهم وهم مملوكين لأسيادهم[٦١] . والحضارة المصرية كغيرها من الحضارات القديمة تعتبر كل شخص من طبقة الاحرار يمتنع عن تسديد ما بذمته من اموال الى اصحابها من فئة العبيد. ويأتي هذا التحول بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي تجبره على عدم تسديد ذمته المالية[٦٢].

لم ينتشر نظام العبودية في المجتمع المصري دفعة واحدة بل انه حصل تدريجا عبر فترات زمنية تاريخية متباعدة ، وامتد منذ الازمنة القديمة بطابع تسلط رب الاسرة وفي عصرها المتوسط والحديث غدا مرتكزا على

الانتاج الاقتصادي[٦٣] . نجد أنَّ أعداد الرقيق في العصور القديمة لم تكن كبيرة، إذ كان المصريون القدماء يتعاونون سويا في اتمام الاعمال المنزلية، فلم يكن هناك انتاج اقتصادي موسع بل أنَّ الانتاج كان مقتصرا على حاجات الانسان الضرورية ، فلم تكن هناك حاجة الى ايدي عاملة كثيرة[٦٤] . أما في عصر الدولتين الوسطى والحديثة فطرأت تطورات كبيرة في المجتمع المصري فرضته تطورات الحياة السياسية نتيجة التوسع على حساب الاراضي المجاورة، وعودة الجيوش المنتصرة بأعداد من الاسرى الذين تم تحويلهم الى عبيد ، فضلاً عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة اعداد السكان بصورة وبذلك ازدادت اعداد الرقيق[٦٥] .

وقد ذكرت النصوص المصرية القديمة ان المعابد في عصر الإمبراطورية الحديثة كانت تمتلك عشرات الالوف من العبيد بلغ في احدى البرديات اكثر من (١٠٧) الف عبد ، منهم ٨٦٥٠٠ كانوا مختصين بمعبد الاله امون وحده[٦٦]. إلاّ أنَّ هذا العدد فيه مبالة كبيرة لان المعبد عبارة عن مكان مخصص للعبادة، وليس بحاجة الى هذه الاعداد الكبيرة من العبيد ، وان كانت هناك تفرعات كثيرة للمعبد المصري من أراضي زراعية وامور اخرى إلاّ انها لم تكن بتلك الاعداد التي ذكرت ، اضف الى ذلك أنّ هذه الاعداد بحاجة الى طعام وشراب ومستلزمات يومية وهذا يتطلب الاموال الطائلة ، كما أنَّ سكان مصر خلال تلك الفترات لم يكونوا بتلك الاعداد المليونية التي هي عليه الآن لكي يكون عبيد المعبد لوحدهم بهذا العدد .

وهكذا تشكلت في مصر فئة اجتماعية جديدة فرضتها طريقة الانتاج ، فأصبح الرقيق يشكلون القوة الاساسية العاملة في مجال املاك الطبقة النبيلة من السياسيين والعسكريين[٦٧] ، ومنذ ذلك الحين اخذوا يطلقون على العبيد من الاسرى اسم (حمو) اي الاسرى الذين جلبهم اسيادهم اثناء الحملات العسكرية التي انتصروا فيها[، وقد حوت البرديات المصرية المكتشفة في وقتنا الحاضر على عقود بيع العبيد[٦٨] .

وحصل اختلاف في انواع الرقيق في عصر الدولة المتوسطة حيث لم يتم تنظيمهم في سلم وظيفي معين اذ ظهرت فئة من الرقيق الاجانب الى جانب الرقيق المصري ، فكان الرقيق الاجنبي له ميزة تفضله على من كان في داخل البلد، وأصبحت لهم امتيازات خاصة واخذوا يعملون في القصور الخاصة بالطبقة العليا من المجتمع المصري[٦٩] .

إنَّ الملوك المصريين كانوا شديدي الحرص على اختيار الرقيق الخاص بهم ، اذ انهم اولوا هذا الامر اهمية كبيرة من حيث الثقة والأمانة، لأنَّهم كانوا حريصين على اختيار الاكفاء منهم، لأنّ ذلك دليل على الهيبة وعلوا المكانة اذ كانوا يطلقون عليهم اسم (sms)، والتي تعني تابع واكثر هؤلاء من الاقزام[٧٠] . وقد ذكر احد الباحثين ان أهم الاعمال الموكلة بهؤلاء الاقزام هي رعاية الحيوانات التي كانت توجد في القصر ، كما أنهم كانوا يحملون الصناديق داخل القصر التي كانت تحتاج اليها سيدات القصر[٧١] ، وصورتهم ايضا بما كانوا يقومون به من عصر النبيذ الخاص بالملوك[٧٢] ، وهناك نموذج اخر صورهم وهم يطحنون الحبوب لصنع الخبز[٧٣] .

انيطت الى الرقيق اعمال عديدة وذلك نظرا لسعة الاعمال التي كانت تتطلبها أعمال القصور الملكية. فقد كانوا يستخدمونهم فيما تحتاج اليه الدولة من اعمال كشق الطرق والترع وبناء الجسور والمعابد، أو حتى الاهرامات[٧٤] . وكان كثير من الرقيق يعملون في الفلاحة وغالبية هؤلاء من اسرى الحروب التي كانت تشن بين الحين والاخر على المناطق المحاذية لمجرى نهر النيل في وسط القارة الافريقية[٧٥] .

اما النساء والاطفال الذين يأتون بهم فأنهم يباعون في اسواق النخاسة داخل الاراضي المصرية[٧٦]. وقد صورت احدى الكتابات الصورية ما كانوا يقومون به من تلك الاعمال التي تأتي بالرقيق خلال الحرب[٧٧]

تمتع الرقيق في مصر القديمة بمكانة واهمية كبيرة، فقد ساهم الارقاء في مجال الصناعة واغرقوا الاسواق المصرية بالمنتجات ذات القيمة والنوعية العالية ، اذ كان عدد اولئك الرقيق الذين عملوا في مجال الصناعة يتجاوز الالوف عمل قسم كبير منهم في صناعة الاسلحة ومعدات الحرب[٧٨] .

وخير شاهد يوضح لنا اهمية الرقيق وكيف كان يباع ويشترى في الحضارة المصرية القديمة هي قضية بيع النبي يوسف عليه السلام اذ ورد في قوله تعالى ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ۞ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ۞ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٩].

يقول احد المستشرقين (يظهر أنَّ الرق كان له وجود في كل زمن بمصر، فيجلب الارقاء البيض من الخارج، كما كان امر يوسف، ويجلب السود بالقبض عليهم من أعالي النيل، وهناك رقيق الحرب وكان يباع ويشترى دون خفاء ، وعندما فتحت مصر الامم المجاورة وتغلب النفوذ الاسيوي شيئا فشيئا جيء الى مصر بنساء جميلات من الشرق فنشأ الحرم الفاخر في آخر عهد الفراعنة وتعددت زوجات الخاصة جراء الاحتكاك بين مصر وآسيا مهد اللذات)[٨٠].

ثالثا: ظاهرة الرق في الحضارة اليونانية والرومانية:

(١) ظاهرة الرق في الحضارة اليونانية

برزت الحضارة اليونانية من ضمن الحضارات الإنسانية التي كان لها أثرا بارزا في تطور وتقدم الأمم القديمة والتي أسهمت بشكل كبير بعدد من الأنظمة والقوانين والمفكرين، الاّ أنَّهم عرفوا العبودية لقسم كبير من الناس، خاصة من أولئك الفقراء المعدمين الحال الذين شكلوا حلقة كبيرة من حلقات العبودية اليونانية بحيث كان ذلك امرا لازما لظهور نظام الرق فيها[٨١]. لقد كان لهؤلاء الارقاء دور بارز في المجتمع اليوناني ويمثلون ادنى الطبقات الاجتماعية لذلك المجتمع . فقد كان المجتمع اليوناني مقسم الى ثلاث طبقات منهم المواطنون الاصلاء، وثانيهم هم الغرباء الذين يقدمون الى تلك البلاد للتجارة او غيرها من الاعمال، أما الثالثة فهم الارقاء الذين كانوا لا يتمتعون بأي شخصية قانونية، وبالتالي كانوا لا يمثلون امام المحكمة ولا تقبل لهم شهادة، ولسيده مطلق الحقوق عليه إن شاء قام ببيعه، وإن شاء أبقاه للخدمة، وإن اساء لسيده فله الحق في قتله[٨٢] .

ويمكن التمييز بن نوعين من انواع الرقيق في المجتمع اليوناني، فالأول منها هم رقيق الدولة ويطلق عليهم لفظ (الهليوت) ، فهم الذين ولدوا من ابويين ارقاء او أنَّهم تعرضوا للأسر خلال الحروب التي كانت تخوضها اثينا في الشرق والغرب خارج الحدود اليونانية ، فعند التعرض للأسر يقوم مالك الاسير باسترقاقه ولكنه لن يكون لسيده حق التصرف المطلق به وحرمانه من ابسط الحقوق[٨٣]. أما الصنف الاخر منهم فهم الارقاء الذين كانوا اكثر تطورا واهم استخداما في الحياة اليومية اليونانية، وهم اسرى ولكن من المدن الداخلية التي كانت تثور على السلطة بين الحين والأخر، ويصبحون عبيدا يستخدمون في بعض الاعمال الشاقة او الحرفية وقد نظروا الى هؤلاء بأنهم وجِدوا ليخدموا المدينة والمجتمع بأي شيء يحتاجونه[٨٤]. ومنهم العبيد الذين كانوا يعملون في البيوت وليس لهم ادنى الحقوق ، ومنهم الذين كانوا افضل حالا ولهم بعض الحقوق التي كانوا يحصلون عليها[٨٥] .

وأشارت بعض المصادر التي بين ايدينا ان ظاهرة الرق قد طرأ عليها بعض التطور في الفترات اللاحقة من عمر الحضارة اليونانية فقد توسعت خلال الفترة ٧٥٠-١٤٦ ق.م [٨٦] . ومما ساعد على هذا التوسع هو الموقع الجغرافي لليونان في شبه جزيرة البلقان وخليج بحر ايجة على الساحل الشمالي للبحر المتوسط لقربه الجغرافي من موقع الحضارات القديمة في العراق ومصر وبلاد الشام ، اذ كان التجار يعبرون عبر جزيرتي كريت وقبرص للمتاجرة مع تلك المناطق، ومن اهم السلع التي تاجروا فيها هي الرقيق[٨٧] .

وهناك رأي آخر اشار اليه احد الباحثين حيث ذكر أنَّ اليونانيين كانوا يقومون بالسيطرة على العديد من الاراضي فيكون سكانها ارقاء، لأنَّهم غلبوا على انفسهم ولم يتمكنوا من اطلاق حريتهم، فكانوا يباعون ويشترون. وهذا يعني أنهم عدوا كل سكان المناطق المفتوحة ارقاء[٨٨] ، وهو امر لا يمكن الركون اليه، لأنَّ الحضارة اليونانية لم تكن تعدّ كل سكان المناطق ارقاء، بل من كانوا يعدونه في طور الرق تلك المناطق التي عصت عليهم، والتي اخذت منهم جهدا في الوقت والاموال والرجال فأستدعى ذلك من القادة الى اذلالهم حينما ينتصرون عليهم ويعدون ارقاء او أذلاء نتيجة فعلهم السابق .

لقد كان نظام الرق في المجتمع اليوناني امرا مقبولا ولا غرابة فيه اذ لم يكن اليونان يتصورن وجود مجتمع من دون الرقيق ، فقد كانوا يعدون انفسهم الطبقة الاولى ومن واجب الرقيق خدمتهم في منازلهم واعمالهم[٨٩] . وقد تمت الاشارة الى ان اعداد الرقيق في عهد افلاطون بلغ اكثر من اربعمائة الف رقيق ، في المقابل كان سكان المدينة يبلغون مئة الف[٩٠] . وهو عدد مبالغ فيه بصورة كبيرة فهو يعني ان لكل مواطن يوناني اربعة ارقاء وهذا لا يمكن الركون اليه لكونهم بحاجة الى الغذاء والملبس والمأوى ، وفي الوقت ذاته يبين لنا ما كان للرق من اهمية وكثرة في المجتمع اليوناني ولو لم تكن بهذه الصورة التي تم ذكرها سابقا .

من ضمن المدن انتشرت فيها ظاهرة الرقيق بكثرة مدينة أثينا، حيث كان الرقيق ينقلون لها ليتم بيعهم في اسواق خاصة ، فقد كانت سوقا كبيرة لبيع وشراء الرقيق ويأتي لها التجار من الداخل ومن الخارج ليتنافسوا على شراء الارقاء منها ومن ثم العودة وهم محملين بهم الى بلادهم[٩١] .

حاول بعض اليونان التنافس في كثرة اقتناء الرقيق من اجل الخدمة او من اجل القيام بمشاريع لتأجير الارقاء للعمل مقابل اجور يتفق عليها بين مالكه والشخص الذي يطلب تأجير الرقيق[٩٢] ، ولا يمكن للرقيق الاعتراض على اي قرار يتخذه سيده ، فقد كان لمالكه حق التصرف به كيفما يشاء ، وفي اي عمل كان مثلما كان له الحق على سائر ممتلكاته ، فإن اعترض واحدا منهم فأنه يعاقب بالجلد او الضرب السياط او العصى لإجباره على العمل فيما كان قسما اخر منهم يجبره على دفع الرحى لطحن الحبوب بدل الحيوانات واذا ما حصل على رقيق جديد فأنه يقوم بكوي جبهته بحديدة حارة علامة على انه تابع للسيد الفلاني ، اما اذا اراد مالكه اعدامه او قتله فإن هذا يتطلب منه الحصول على اذن قانوني من السلطة[٩٣] .

لقد كان اليونان يقومون بشراء بعض العبيد من المناطق والدول المجاورة من اجل اناطة بعض الاعمال لهم، منها القيام بالحراسة داخل وخارج اسوار المدينة والسهر على حماية وراحة اهلها من قبل بعض المخربين والمجرمين[٩٤].وذكر بعض المؤرخين ان حالات الرق من الإماء قد كثرت في بلاد اليونان وأصبح لهنَّ دور بارز في المجتمع اليوناني وأخذنَّ يمارسنَّ الزنا من اجل الحصول على الأموال، او من اجل الحفاظ على حياتهنَّ. [٩٥] .

إنَّ ظاهرة الرق في الحضارة اليونانية امر اكد عليه كبار الفلاسفة والمفكرين اليونانيين بل انهم كانوا يجاهرون بتأييدها[٩٦]. اذ يرى ارسطو طاليس أن الجنس البشري ينقسم الى قسمين احرار وعبيد، وقد جعل الرق امرا ضروريا مؤكدا أنَّ الحياة لا يمكن ان تقوم من دون الرق. فالعائلات اليونانية كانت تتكون من ابناء الاسرة الواحدة ويستوجب وجود الارقاء معها. وفي موضع آخر يؤكد ايضا ان الاعمال من مهمات العبيد وان السيد واجبه توجيهه نحو الوجهة التي يريدها[٩٧] .ويرى ارسطو ان الرق لا يرتبط بالنظام السياسي بل ان ارتباطه بالنظام الاقتصادي والعمل فهو اداة يوجهها سيدها اينما شاء، فالآلة تشتغل بسواعده والارض تزرع بأيديهم أيضا` اما افلاطون ٤٢٧-٣٤٧ ق.م يرى ان العبيد لا يصلحون ان يكونوا مواطنين وان عليهم لزوم الطاعة العمياء لأسيادهم من احرار اثينا[٩٨] .

ولذا يرى احد الباحثين ان الذي يفهم من وجهة نظر ارسطو (ان المرء يمكن ان يقع في الرق ويبقى فيه بالقانون ما دام ان هذا القانون هو اتفاق به يعترف المغلوب بأنه ملك الغالب)[٩٩].

وعند ملاحظة تاريخ الرقيق في الحضارة اليونانية نجد ان لهم واجبات كثيرة في ذلك المجتمع ولم يكن يخلو بيت منهم إلا بيوت الفقراء منهم. ويتم توظيف الرقيق بأعمال شتى منها الصناعة كصناعة السلاح، او اعمال الحراسة، او الكتابة وغيرها من الاعمال المهمة التي انتشرت في المجتمع اليوناني . لذا فقد تم الاعتماد عليهم في مدينة اثينا خاصة بالأعمال الشاقة ، اما الاحرار فتنحصر مهمتهم بالأعمال السياسية وليس لهم علاقة بالأعمال الحرفية والبدنية[١٠٠].

لم تكن ظاهرة الرق عند الرومان دائمة ومستمرة للأشخاص. فيمكن أن يحصل الرقيق على حريتهم من سيدهم الى شعر بدنو اجله، وأحس انه لا بد من اعطاء الرقيق حريتهم، لأنَّهم لم يقصروا في خدمته خلال سنوات عملهم معه، ويكون اكثر ذلك الى اشد العبيد اخلاصا في عمله ، او انها قد تكون مقابل دفع المال كفدية عن حياته واذا لم يكن بمقدوره او ذويه دفع فديته فإنه يبقى عبدا مملوكا لسيده، ويقوم بتنفيذ الاعمال التي تطلب منه . ويمكن أن يحصل العبد على حريته أيضاً عندما يبدي الشجاعة في الحروب اليونانية ،فأن تكريمهم يتم بإطلاق حريتهم[١٠١] .

ومما يلاحظ في اثنيا ان عتق الرقيق وان كان موجودا، إلاَّ ان هناك حقوقا تبقى في عنقه تخص اسياده ومن ذلك ان بعض الفلاحين الذين كانوا يقدمون خدمات جلية لأسيادهم يتم عتقهم ولكنهم يبقون يعملون في تلك الحقول ولكنهم يتقاضون مرتبات مالية[١٠٢] ، والبعض قد يحصل على حريته ، لكنهم لن يحصلوا على ادنى حقوقهم. وكانوا يجبرون على السكن في مناطق غير صحية وليس فيها ادنى مقومات الحياة ، وان دخلوا الى المدينة فأنهم يعتبرون غرباء[١٠٣] .

(٢) ظاهرة الرق في الحضارة الرومانية:

لا يمكن لنا ان نحدد البدايات الاولى للرق في الحضارة الرومانية ، الا اننا من خلال اطلاعنا على بعض المصادر نستطيع ان نبين ان كل انسان ولد من ابوين رقيقين فأنه يصبح واحدا منهم بلا ادنى شك ، فالابن في الزواج الشرعي يتبع حالة ابيه، فإن كان حرا فذريته احرار وبالعكس. وفي حالة اخرى ان زواج العبيد يعد زواج غير شرعي فلا توجد قاعدة قانونية تسنده ، اما لو كان المولود من اب عبد وام حرة ولو لدقيقة واحدة اثناء فترة الحمل فأن الوليد الجديد يكون حرا عكس ابواه[١٠٤] .

وشكل الاسر المصدر الثاني للرقيق في الحضارة الرومانية ، فنرى ان الرومان كثيرا ما كانوا يخوضون الحروب الطاحنة ، فكان اهتمامهم العسكري منصبا نحو القيام بتجنيد اكثر الرقيق واكفأهم خبرة في المجال العسكري ، ولذا كانوا يقومون بأسر اعداد كبيرة من اولئك الاصناف من اجل انخراطهم في جيوشها النظامية، لذا اعتبر عنصر العبيد من اهم العناصر المؤثرة في تاريخ الامبراطورية الرومانية اذ لعب الكثير منهم دورا بارزا في كيانها السياسي والاقتصادي حتى وصل الحال معهم الى ان كانوا احد الاسباب التي كانت وراء سقوط إمبراطوريتهم بسبب قيام تلك السلطة بظلم العبيد الارقاء[١٠٥] .

وكان يقسم الأشخاص الأجانب في بلاد الرومان الى قسمين منهم من يطلق عليهم (المتبربرين) كسكان الغالة وجرمانيا، وكان الرومان يتبعون معهم سياسة العنف، وان كل شخص يتم أسره منهم يعد عبداً سواء في اوقات السلم ام الحرب[١٠٦] . اما القسم الاخر منهم فيطلق عليهم في اوقات السلم (بريجرين)(PEREGRINS) ، اما في الحرب فهم (هوستيس)(Hostis)، التي تعني عدو الرومان، ويكون من الاولى اسرهم خلال الحروب[١٠٧] .

وفي حالات اخرى نجد ان القانون الروماني كان يساهم مساهمة فعّالة في نشر ظاهرة الرق في ذلك المجتمع، فقد اقر ذلك القانون ان كل فرد لا يرغب بالخدمة العسكرية الاجبارية فأنه يتحول الى عبد مملوك للسلطة ، وبنفس المصير يكون الحكم على كل شخص لا يقوم بتسجيل بياناته الشخصية في سجلات الدولة الخاصة[١٠٨] .

وكثيرا ما خاض الرومان حروبا مع عدد من المدن والقرى التي شكلت عائقا امام تثبيت سلطة الرومان وبالتالي تستطيع السلطة اعادة فرض هيبتها الى سابق عهدها وتعتبر كل فرد يسكن في تلك المنطقة عبارة عن عبد يباع في الاسواق سواء أكان رجلاً ام امرأة[١٠٩] . وفي حالات اخرى تصدر السلطة قرارها بقتل كل فرد يسكن في تلك المنطقة[١١٠] ، ولذا كان سكان تلك المناطق عبارة عن سلعة تباع او تشترى وليس لها اي قيمة ما دامت خرجت عن طاعة السلطة واختارت سياسة التصعيد ضد النظام السياسي القائم ، فقد كان يرافق بعض تلك الجيوش رجال مهمتهم شراء مثل اولئك الناس ليتم بيعهم في اسواق النخاسة[١١١] ،سواء في روما او في غيرها من الاسواق فيباعون على شكل عبيد وبشكل علني بعد وضعهم في صندوق خشبي وتعلق في عنقه خشبة يكتب فيها معلومات كل عبد مثل العمر والعيوب والاوصاف وغيرها من الامور الشخصية[١١٢] .

ومن مصادر الرقيق الاخرى التي عرفها المجتمع الروماني هو قيام رب الاسرة الذي له مطلق السلطة على افراد اسرته ، القيام ببيع افراد اسرته كعبيد مدى الحياة او لفترة محدودة ، إلا ان القانون الروماني حدد للأب بيع ابنه كعبد لمرات محدودة لا تزيد على ثلاث مرات[١١٣] ، ولعل من أسباب قيام الاب ببيع ابناءه كعبيد هو شدة الفقر، الذي كان يعاني منه بعض المواطنين الرومان ، اذ لم يكن بمقدوره القيام بتوفير حاجات عائلته وخاصة من البنات مما يؤدي الى تقليص اعدادهم من خلال بيعهم.

ومن العادات التي انتشرت في المجتمع الروماني والتي كانت تعد من مصادر الرقيق هم اللقطاء، اذ كانت من عادات المجتمع ان يقوم الاب بحمل ابنه الوليد في يوم ميلاده التاسع امام الناس ان كان ذكراً، اما الانثى فتحمل في اليوم الثامن من ولادتها للدلالة عن الاعتراف بأنها من ابناءه ، اما اذا انكر الاب الاعتراف بالبنوة ، فأن مصير هذا الطفل يكون الرمي في الطرقات فأما ان يتبناه احد او ان يترك ليموت ، فاللقيط يصبح عبدا رقيقا لمن يأخذه[١١٤] .

وسادت في المجتمع الروماني حالات الخطف التي تعد ظاهرة بارزة آنذاك واكتسبت اهميتها في مجتمع قوامه وجود ما اشبه بالعصابات المنظمة، والتي تهتم بخطف الاشخاص في الاماكن التي يندر وجود سلطة مركزية تحميها ، فتشكلت في بعض الاحيان عصابات قامت باختطاف اعداداً كبيرة وحولتهم الى عبيد يباعون في الأسواق، وهو امر الفه المجتمع وكان واحدا من الاسباب التي وراء كثرة الرق في ذلك المجتمع[١١٥]. واشار احد الباحثين الى أنَّ وجود هذه الظاهرة انتشر قرب السواحل وفي ارجاء البحر ، ليتم نقلهم الى اماكن اخرى ويتم بيعهم بسهولة وبأعلى الاسعار[١١٦] .وفي بعض الاحيان كان عدد من القراصنة يتم القبض عليهم ويتم تحويلهم الى عبيد ارقاء لصالح السلطة، او لصالح اطراف تقوم بنفس المهمة وهي القرصنة وهذا يدل على وجود ظاهرة الاختطاف وتحويلهم الى ارقاء .

فضلاً عن ذلك فقد عرف المجتمع الروماني إعطاء الديون الى من كانوا بحاجة إليه ، وهي ظاهرة كانت معروفة في ذلك الوقت بكثرة ، وطبقا للقانون فإن بإمكان الدائن ان يرفع دعوى قضائية ضد المدين يقرر من خلالها القضاء الروماني تحول المدين هو وأولاده الى أرقاء لصالح الطرف الدائن. وتنص مادة أخرى من ذلك القانون فيما اذا كان المدين قد اقترض من عدة اطراف ولم يقدر على تسديدها فأن لهم ان يقطعوا جسده بينهم[١١٧] ولنا في هذا النص ملاحظات منها :

إنَّ هذا الاجراء سوف يمنع الطرف الدائن حقه القانوني والشرعي بموجب الاموال التي اقرضها.

ما هي الفائدة المرجوة من ذلك الفعل الاجرامي الذي يدلل على بشاعة وشدة هكذا فعل ويقلل من شأن القانون الذي ذاع صيته في الافاق.

إنَّ صح هذا الامر فإنَّه يدل دلاله واضحة على المبالغة فيما بلغته الحضارة الرومانية من التطور والتقدم الذي قدمته للإنسانية وهو امر ينافي كل تلك الاقوال.

ولما كانت التجارة مهنة رائجة في الواقع الاقتصادي للدولة الرومانية ، فقد احتكر قسم من التجار مهنة بيع وشراء الرقيق، خاصة ابناء الارقاء الذين يمتلكون ثقافة الخضوع وتنفيذ ما يطلب منهم من اعمال ، فكانت هذه التجارة من افضل تجاراتهم . اذ كانت لهؤلاء الأرقاء اثمان مرتفعة مقارنة مع باقي الارقاء ، فهم اعتادوا وتدربوا على تنفيذ مطالب اسيادهم او انهم تعلموها من ابويهم[١١٨] .

ومما يلاحظ هو وجود كثرة في الاسواق التجارية الضخمة التي كانت تهتم ببيع العبيد في انحاء مختلفة من الامبراطورية الرومانية ، ومن اهمها سوق في منطقة مسينيا الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية لجزيرة صقلية[١١٩] وهناك سوق روما الكبرى[١٢٠] ، وسوقا اخرى في جزيرة ديلوس القديمة التي تقع بحر ايجة وتعتبر من اهم الاسواق فهناك الالاف من العبيد يتم بيعهم وشرائهم في تلك الاسواق ، كما عرف سوق لبيع الرقيق في جزر البليار الواقعة الى الشرق من ساحل شبه الجزيرة الايبرية[١٢١] .ولعل ابرز ما يلاحظ في هذه الاسواق انها كانت تحمل الكثير من عمليات الغش والتزوير التي تكون في عمليه البيع والشراء مثل السعر والمهارات التي يتمتع بها الرقيق ، واهم ما في ذلك ان المشتري للرقيق اذا ما اكتشف عيوبا في رقيقه الذي اشتراه فبإمكانه ان يرجعه ويسترجع امواله[١٢٢] .

إنَّ عملية بيع وشراء الرقيق كانت تتم في تلك الاسواق بوضع الرقيق على صخرة مرتفعة او مسطبة تصنع من الخشب ويتم تجريده من بعض ملابسه ويتم المزايدة على سعره فمن يدفع به الثمن الاعلى يصبح من نصيبه،

فعند ذلك يقوم المشترى له بتجريده من كل ملابسه ليكتشف فيما اذا كان فيه عيوب اخفتها ملابسه عن انظاره، وكان لكل رقيق سعره فمن المؤكد ان المهني افضل من غير المهني، والمرأة الجميلة افضل من القبيحة والدميمة[١٢٣].

انقسم الرقيق من حيث الواجبات الموكلة لهم الى قسمين فمنهم من كان يخدم في المصالح العامة كالحراسة والقيام بأمر السجون وفي بعض الاحيان يوكل لهم مهمة الضرب والجلد عند القضاة والمساهمة في تنفيذ بعض الاحكام الجزائية، اما القسم الثاني فهو مختص بالأشخاص انفسهم وهم اكثر أعدادا واهمية في هذه الدراسة[١٢٤].

ومن ضمن القوانين التي أقرها القضاء الروماني انه عندما يطلب من المجرم الحضور الى القضاء بأي قضية كانت، ويمتنع عن الذهاب لأي سبب كان فإنه يصير عبدا. ويشمل هذا الاجراء كل من يمتنع عن دفع الضريبة للسلطة[١٢٥].

لقد كانت تتعرض عملية بيع وشراء الرقيق لتقلبات كثيرة عبر الزمن ، فهي عملية تكون حسب العرض والطلب فأهل الاراضي الزراعية يفضلون من له خبرة بالزراعة، والصناع يفضلون المهرة من الرقيق وهكذا فأن كل شخص كان يطلب عدداً من الرقيق حسب حاجته لهم. فعند خوض الحروب وهي كثيرة ترتفع اعداد الاسرى المحولين الى ارقاء، فيقل سعرهم اما اذا اقتصر الرقيق على ما يتم انجابهم من ابناء الارقاء فأن اسعارهم سوف ترتفع[١٢٦] . كما أنَّ عمر الرقيق وصحته كان عاملا مهما في تحديد سعره في تلك الاسواق ، اما النساء فيكون جمال المرأة وعمرها عاملا اساسيا في قيمتها في تلك الاسواق[١٢٧] .

تم تصنيف الرقيق في المجتمع الروماني الى اصناف اختلفت حسب مكانته ونوعه ومهارته ، فهناك الرقيق الالفي وهو اجود انواع الرقيق واغلاها ثمناً[١٢٨] ، وهناك نوع ثاني يطلق عليه الميتكس وهو متعدد المواهب وسعره اقل بقليل من النوع الاول ، ولم تكن هذه الانواع هي السائدة فحسب فنجد ان لديهم اصناف اخرى منها الرقيق الخميسي والرقيق العشري وغيرها[١٢٩].

وعمل الرقيق في مهن واعمال مختلفة فرضتها طبيعة عمل أولئك الرقيق ومهارتهم فقد عملوا في لدى العوائل الميسورة التي لها املاك مختلفة من اموال واراضي زراعية او معامل لإنتاج السلع . وفي بعض الأحيان يقومون بالمتاجرة بدلا عن اسيادهم من خلال مسك ما يملكونه بكل تفاني واخلاص ، فضلاً عن نجد أن الكثير منهم كانوا يؤدون اعمالاً قاسية منها العمل بالمناجم والمقالع[١٣٠] ، فيما كان اخرون يعلمون في المطاعم بتدوير الرحى والافران او نسج الغزل والملابس[١٣١] .

واحيانا يفرض على الرقيق عقوبات قاسية ، اذ كانت شدة وقساوة الحياة وعدم اعطاء الرقيق لأجور تكفي لسد رمق عيالهم ان يقوم رب الاسرة او احد ابناءها بالسرقة من سيده او من شخص اخر ، وتكون عقوبته حينئذ الحرق بحديدة محماة بالنار، واذ ما تكلم واكثر في كلامه خلال تنفيذ العقوبة فأنهم يضعون حديدة اخرى على لسانه[ ]. ومن العقوبات تكبيل الرقيق بسلاسل من حديد اذا هرب او اساء او اهمل تنفيذ مهامه ويحبس في سرداب تحت الارض[١٣٢].

واذا ما قام شخص من طبقة الاحرار بقتل احد الرقيق فان القضاء لا يحاسب الحر بشدة ، اما اذا حدث العكس وقام الرقيق بقتل احد الاحرار بدون قصد ، فإنَّ القانون الروماني يفرض عقوبة صارمة عليه تصل الى القتل والتنكيل. ومن هذا نجد ان الرقيق كان عبارة عن اداة ناطقة وعاملة لسيده وهم ليسوا بشرا مثل الاحرار[١٣٣] . ويذكر احد الباحثين ان العبيد كانوا يقفون فوق رؤوس اسيادهم خلال وقت الطعام وهم صامتين ومن يقوم بالكلام او العطاس او السعال فإنَّه يقوم بجلده[١٣٤].

وفي بعض الاحيان يستخدم الرقيق في اعمال التسلية خاصة اولئك من ذوي المزحة والطرفة او الذين يقومون بأعمال بهلوانية تسر الناظرين ، وكان جزء من عملهم التمثيل في المسارح والملاعب الضخمة التي تجتمع فيها اعداد كبيرة من الناس للاحتفال ، وفي احيان قليلة تصل هذه الملاعبات الى التقاتل بين الرقيق حينئذ يستغلها ذوي المراهنات لجني الاموال ولا يشرك فيها الا من يتمتع بالقوة البدنية والمهارة في القتال[١٣٥] .

من خلال ما سبق نجد ان الرق في بلاد الرومان كان يعاني من القسوة والظلم وحتى العذاب واليأس من الحياة فبدأ الرقيق يقومون بأعمال من اجل التخلص من الرق ومنها الانتحار فقد ورد ان احدهم انتحر نتيجة لما عاناه فألقى بنفسه من سطح مكان مرتفع فخر صريعا، كما قام رقيق اخر بطعن نفسه حتى الموت[١٣٦] .

ولعل هذه الوحشية التي عانى منها اغلب الرقيق هي التي ادت في نهاية الامر الى قيامهم بحركات مضادة للسلطة الرومانية من اجل التخلص من سطوتهم، ومن اجل التخلص من القيود والقوانين المجحفة بحقهم ، لذا اندلعت ثورات شعبية من قبلهم خاصة مع بداية القرن الثاني قبل الميلاد الا ان مصيرها كان الفشل بسبب بطش السلطة وعدم وجود قيادة عليا لهؤلاء الارقاء[١٣٧] .

رابعا: ظاهرة الرق في بلاد فارس القديمة :

عرفت الحضارة الفارسية ظاهرة الرق بشكل واسع ، حيث أنَّ هذه الفئة من الناس كانت عبارة عن طبقة اجتماعية بارزة في ذلك المجتمع ، اذ كان المجتمع مقسم الى طبقات، وآخر تلك الطبقات هي طبقة الفلاحين، حيث كان هؤلاء يمثلون الجمهور الاكبر من السكان الفرس وهم على الرغم من أنَّهم احرارا من الوجهة النظرية والقانونية، الا انهم في الواقع اشبه بالرق المربوطين بالأرض , حيث كانوا يباعون من الوجهة العملية مع الارض وينتقلون معها من مالك الى اخر[١٣٨]. ولذا كانت هذه الطبقة هي الاكثر في ذلك المجتمع إلاّ انها رغم كثرة اعدادها، بقيت محرومة من ادنى مقومات العيش ، او حتى الحصول على وسائل الوعي الثقافي والاقتصادي اذ بقيت معدومة اقتصاديا لا ينظر لها الا من ناحية العبودية و الرق[١٣٩] .

كانت قصور الحكام الساسانيين مكتظة بالخدم والحشم ،وذوي السلطان من الوزراء والعمال ، لذا تطلب هذا الامر منهم صنع الطعام الفاخر من قبل المختصين وخاصة من النساء ، ويعد الرقيق هم المصدر الاول لعمله في تلك القصور فقد امتازوا بصنعه بدقة ومهارة من طحن الحبوب وعجنها وخبزها [١٤٠] .

وكانت الاعمال الموكلة بالرقيق شاقة ومتعبة لا يحصلون منها على الاموال الكافية ،فعمل قسم كبير منهم في الزراعة وقسم اخر عمل في الرعي وقسم ثالث امتهن مهنة الصناعة[١٤١] ، ولم يكن لهذه الطبقة من المجتمع الساساني أدني مقومات العيش الرغيد، فحرموا من أدني حقوقهم وفرضت عليهم اعملا شاقة لم يكن بمقدور الكثير تحملها[١٤٢] .

اهتمت هذه الطبقة بالزراعة اهتماما كبيرا حيث شكلت السواد الاعظم من الطبقة الرابعة ، ولما كان النظام الزراعي في المجتمع الساساني نظاما اقطاعيا ورثوه من الفرثين والاخمينين ، وكان لهذا الامتداد اثره البالغ في بقاءهم في تلك الطبقة، اذ كانت معظم الاراضي الزراعية عبارة عن اقطاعيات لكبار الملاك وكان الكثير من هؤلاء قد حصلوا عليها كمنح وهدايا قدمت لهم لخدمتهم الدولة . وهذا الامر له الكثير من المساوئ لان معظم الاراضي بقيت بيد هؤلاء الاقطاعيين[١٤٣]. وقد دفع هذا الامر اكثر الفلاحين الى ان يصبحوا ارقاء بيد ملاك تلك الاراضي ، فأخذو ببيعهم وشراءهم مع الاراضي الزراعية[١٤٤] .

وتقع على كاهل السواد الاعظم من الرقيق الذين يعملون في الزراعة الخدمة الالزامية في الحروب التي كثيرا ما كانت تخوضها الدولة الساسانية ، والتي شغلت نفسها في صراعات مريرة مع البيزنطيين اذ كانت اعداد الجيوش الساسانية الهائلة من صنف المشاة خاصة اغلبهم من الزراع ، اما الطبقات البقية فكانت معفية من الخدمة الالزامية لكونهم يمتلكون المال عكس المزارعين البسطاء الذين ساءت احوالهم بشدة نتيجة عدم وجود قوانين تحميهم من جبروت الاقطاع او السلطة(١٤٥) .

لقد كان الملوك الساسانيين مهتمين اهتماما كبيرا في الحصول على النساء الرقيقات والعبيد وكان لهؤلاء اهمية كبيرة خاصة داخل القصور. اذ وردت روايات اسطورية عن امتلاك ابرويز كسرى أموالاً ما لم يجمع أحد من الملوك، وبلغت خيله القسطنطينية وأفريقية. ويقال أنه كانت له اثنتا عشرة ألف امرأة وجارية وألف فيل إلا واحدا وخمسون ألف دابة بين فرس وبرذون وبغل، وكان أرغب الناس في الجوهر والأواني وغير ذلك. وقبل أنَّه كان في قصره ثلاثة آلاف امرأة يطأهنَّ، وألوف الجواري اتخذهنَّ للخدمة والغناء وغير ذلك وثلاثة آلاف رجل يقومون بخدمته (١٤٦) وهذه الرواية فيها مبالغة كبيرة في اعداد الرقيق او من كان يعمل بخدمة الملك الساساني او من حيث النساء التي كان يطأهنَّ او ممن كن يغنين له .

عانى الرقيق في ظل سيطرة السلطة الساسانية من ظروف قاسية فرضتها طبيعة النظام الاجتماعي ، ولذا كان الرقيق يعدون من ضمن الاملاك التابعة الى سيده ولا يحق لهم ان يملكوا اي شيء ، وقد جمع بعض اولئك الرقيق اموال نتيجة عطف اسيادهم عليهم من خلال جمعهم الهدايا والخلع والاكراميات النقدية واذ ما تغيرت احوال الدهر واضطر ملاك العبيد الى اخذ الاموال من ارقاءهم فإن القانون سمح لهم بعدم ارجاع تلك الاموال الى اصحابها لكونهم ارقاء وتبقى تبعا لطبيعة الشخص ان شاء ارجعها وان شاء لم يرجعها ، اما اذا تم عتقهم فلا يجوز له ارجاع تلك الاموال(١٤٧) .

ولم يقف ظلم الفقراء من العبيد والارقاء عند هذا الحد ، بل انهم حرموا من حقهم في التعلم إذ سعى قسم كبيرا منهم في تحصيل العلم من اجل الفوز بالمناصب التي كانوا يتمنون نيلها بعلمهم، فتم منعهم لكيلا يحصلوا عليها فقد ورد أن كسرى أنوشروان امر ولاة الحسبة في ولايات دولته أن لا يدعوا أولاد السفلة (الفقراء والعبيد والارقاء) أن يقعدوا في المكاتب، وأن يطردوا عن مجالس القضاة لأنهم متى ما تعلموا الجدال قدحوا في الدين الساساني ومتى ما تمكنوا من أعمال السلطان عملوا في بوار أهل البيوتات وقد ورد ذلك في قول الشاعر :

لله در أنوشروان من ملك ما كان أعرفه بالدون والسفل
نهاهم أن يمسوا بعده قلما وأن يروموا ركوب الخيل والإبل(١٤٨)

إنَّ ممارسة التسلط والجبروت منقبل الحكام الساسانيين، أجبرت الكثير من الناس الى ضرورة التخلص من ذلك الظلم الاجتماعي المجحف لهم ولعوائلهم ، ولذا فلقد جاءت تعاليم مزدك نابعة من رحم المعاناة فدخل اكثر الناس من الطبقة الفقيرة والعبيد والأرقاء فيها لكي يتم تخليصهم من ظلم السلطة فشرع لهم ما حرموا منه فقد ذكر انه (أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ)، ونتيجة لهذا فقد حصل مزدك على مقبولية واسعة في ارجاء المجتمع الفارسي وكسب الكثير من الاتباع(١٤٩) .

ثالثاً: الرق عند عرب ما قبل الإسلام:

لا نعرف على وجه الدقة متى وجد استخدام العبيد والإماء في مكة قبل الإسلام، ولكن هناك بعض الدلائل على أن بداية استقرار قبيلة جرهم[١٥٠] اليمنية مع هاجر زوج النبي إبراهيم وابنهما إسماعيل عليهما السلام حوالي القرن التاسع قبل الميلاد. حيث ارتبط وجود العبيد والإماء دائماً بحياة الاستيطان والاستقرار[١٥١]. وقد ترسخ الرق كثيراً في جزيرة العرب، ويعود ذلك الى الحروب وأيام العرب التي كانت تشتعل بين الحين والآخر بين القبائل العربية بدافع العصبية القبلية. وما لا شك فيه أنَّ هذه الحروب، وأيام العرب المستمرة كانت تغذي الرق من خلال أسر الرجال وسبي النساء والذين قد يتم قتلهم أو استرقاقهم وبيعهم عبيداً[١٥٢]. وهناك أمر آخر أدى الى زيادة الرقيق في جزيرة العرب وخاصة مكة، لأنَّ مكة كانت تقع على طريق القوافل التجارية من جنوب غرب الجزيرة العربية الى الشمال، وهو المعروف بطريق البخور[١٥٣]، ولعل ذلك شجع على وجود العبيد والإماء في مكة لتقديم العون والمساعدة لهذه القوافل التجارية[١٥٤].

ولعل هناك سبب آخر أدى الى زيادة ظاهرة الرقيق عند عرب ما قبل الإسلام هو التحول الذي حصل في مكة بعد أن ظهرت قبيلة قريش بقيادة قصي بن كلاب حوالي القرن الخامس الميلادي، وأدى ذلك الى أن تتحول مكة من محطة تقع على الطريق التجاري الى أغنى القبائل في الجزيرة العربية، وليزداد معها وجود الرقيق من العبيد والإماء. ويمكن القول أنَّ مكة أصبحت تمثل سوقاً منتظمة لبيع الرقيق ومن مختلف الأجناس. وكان أكثرهم من الغرباء الأجانب سواء من سواحل شرق أفريقيا وبالذات الحبشة[١٥٥]، أو من بلاد فارس والروم. وكان سوق عكاظ [١٥٦] قرب الطائف، إحدى مدن الحجاز، من أشهر الأسواق العربية، وكان يعرض فيها الكثير من الرقيق الذي يتم الحصول عليه عن طريق الغزو وسبي الذراري، وأيضاً الرقيق المجلوب من الخارج فيباع فيها بيع المتاع التجاري[١٥٧].

وبما أنَّ المجتمع المكي أصبح ذا تجارة واسعة فضلاً عن الزراعة والرعي التي كانت منتشرة في المناطق المجاورة لمكة ،أصبحت هنالك حاجة لأيدي عاملة، خاصة إن طبعة الأشراف في مكة ترفعوا عن ممارسة العمل بأنفسهم نظراً لما نالوه من حظ وافر من الثروة ، وما أصابوه من حياة الترف المختلفة من شراب وسمر وغناء ، ولهذا فقد أقبل أثرياء مكة على جلب الرقيق بأنواعه الى مكة [١٥٨]، وخاصة قريش التي عملت على جلب العبيد والإماء الأفريقي من اليمن بأعداد كبيرة لاستغلالهم في الأعمال الشاقة كالري والزراعة والرعي وحراسة القوافل التجارية وتشغيلهم في خدمة المنازل وغيرها من الواجبات[١٥٩] ، حيث كان العاص بن وائل السهمي[١٦٠] من أثرياء مكة ، وكانت له بساتين في الطائف في قرية يُقال لها وهط[١٦١] ، كان يستخدم الرقيق من العبيد والإماء في العمل بهذه البساتين[١٦٢].

كما استخدم العباس بن عبدالمطلب في الجاهلية الرقيق في أرض كانت مزروعة بالكرم[١٦٣]، وكذلك كان لسعيد بن العاص بن أمية عدداً كبيراً من الرقيق المستخدم في الزراعة وحرف أخرى[١٦٤].

كما عمل الرقيق في رعي وبيع المواشي بأنواعها حيث كانت مكة سوقاً نشطة لها[١٦٥] ، وأيضاً كانت قريش تستخدم الرقيق من العبيد والإماء في خدمة الكعبة والأصنام التي كانت حولها لتنظيفها وحراستها من أي عمل يسيء لها[١٦٦] . والملاحظ أنَّ هذه الأعمال كان يقوم بها الرقيق الأسود، وكانوا يُعرفون في مكة قبل الإسلام بسودان مكة، وكانوا يتحدثون العربية، ولكن بلكنة أعجمية.[١٦٧] وقد تبيّن أنَّ عددهم كان كبيراً جداً، حتى

من كثرتهم تشير المصادر التاريخية أن هند بنت عتبة[١٦٨] أعتقت أربعين عبداً في يوم واحد[١٦٩]وقام أيضاً أبو أحيحة سعيد بن العاص[١٧٠] بعتق مائة عبد في يوم واحد[١٧١] ، وكان لبني مخزوم[١٧٢] قريش عدداً كبيراً من العبيد السود يستخدمونهم في مختلف الأعمال، وفي الحروب وخاصة تلك التي خاضتها ضد يثرب[١٧٣]. ولعل الشاهد على استخدام الرقيق بشكل واسع في مكة قبل الإسلام كثرة أسواق النخاسة، حيث كانت تجارة الرقيق رائجة في مكة ، والدليل على ذلك أن عبدالله بن جدعان[١٧٤] كان يمتلك أعداداً كبيرة من الرقيق الذين كان يستخدمهم في كثير من الأمور، حيث كان يستولدهم ثم يبيعهم في أسواق النخاسة[١٧٥].

ويأتي نوع آخر من الرقيق أصحاب البشرة البيضاء فقد اعتاد أهل الجزيرة العربية قبل الإسلام الى جلب هؤلاء الرقيق من الامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، حيث كانت تبيعان ما يفيض عن حاجتها من أسرى الفريق المغلوب في الأسواق، وقد استخدم أهل مكة الرقيق الأبيض في إدارة الأعمال التجارية وتولي الحرف اليدوية. كما جلبوا هذا النوع أيضاً من الهند ومصر وغيرها من البلاد[١٧٦] . ومن الأعمال التي كان يمارسها الرقيق الأبيض، وحتى الأسود عند عرب ما قبل الإسلام هي البغاء[١٧٧]. وكان أمراً مألوفاً في الجاهلية، فقد اتخذوهنَّ تجارة ومكسباً يدر عليهم الربح، كما تدره أنواع المعايش الأخرى[١٧٨] . وقد ذكر ابن حبيب أن من سننهم في الجاهلية " أنهم كانوا يكسبون بفروج إمائهم، وكان لبعضهنَّ راية منصوبة في أسواق العرب فيأتيها الناس فيفجرون بها"[١٧٩].

أما عن معاملة الرقيق عند العرب ما قبل الإسلام، فقد كان السادة ملاك العبيد والإماء يتوارثونهم عن آبائهم وأجدادهم، كما كانت لهم السلطة المطلقة عليهم لدرجة أنهم كانوا يتحكمون في اعتقاداتهم وأفكارهم، وكانوا يعذبونهم أشد العذاب في حالة مخالفتهم لهم[١٨٠]. وكان أيضاً من حق السيد أن يبيع العبد أو الأمة، ومن حقه كذلك أن يهبه لغيره. ولم يكن للعبد أو الأمة الحق في امتلاك المال على الإطلاق، أو الحق في تزويج نفسه إلا برضا سيده، وعلى أن يتزوج أمة من جنسه ، وليس لهم أي حقوق مادية أو معنوية، ولا حقوق اجتماعية ولا سياسية.[١٨١] كما أنهم يعملون بقوت يومهم مقابل الأعمال العديدة الملقاة على عاتقهم[١٨٢]وإذا كان العبد أو الأمة من البشرة السوداء يُعامل بكل احتقار، حيث كان العرب في الجاهلية يطلقون عليهم أغربة العرب لسواد لونهم.[١٨٣]

وكانوا لا يلحقون أبنائهم من الإماء بنسبهم، فلا يرثون إلا إذا دعوهم على أنهم ألصقوا بهم نسبهم. فإذا لم يلحق الرجل ابنه بنسبه استعبده[١٨٤]. وقد يلحق الأبناء بنسب أبوهم في حالات أن يكون ذلك الابن قد قام بعمل أنجب ، يعني عمل بطولي ، أو كان من الشعراء أو الفرسان ، عند ذاك يلحق بنسب أبوه في الجاهلية، كما حصل مع عنترة العبسي، حين قال له أبوه كر يا عنترة، فقال: العبد لا يُحسن الكر، إنما يحسن الحلب والصر، فقال له أبوه كر وأنت حر[١٨٥]. فكر وهو يقول:

أنا الهَجِينُ عَنْتَرَهْ كلُّ امرئٍ يَحْمِي حِرَه
أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهْ والـوَارِدَاتِ مِشْفَرَهْ[١٨٦]

ويشير أحد الباحثين أنَّ فئة الرقيق قبل الإسلام كانت محرومة من الامتيازات، ومثقلة بالواجبات فلم يكن العبيد متساوين في الحقوق والواجبات أسوة بأقرانهم من الفئات الاجتماعية الأخرى، إذ كانوا في وضع اجتماعي سيء جداً.[١٨٧]

وهكذا سام السادة رقيقهم أسوأ ألوان العذاب والاضطهاد، وأساءوا معاملتهم اجمالاً، ولم يكن لهذا الرقيق في الخلاص من ذلك إلاَّ عن طريق العتق. ولم يكن عرب ما قبل الإسلام يعتقون الرقيق بسبب المكاسب المادية والمعنوية التي كانوا يحصلون عليها من الرقيق، لأنَّ الرقيق كانوا يمثلون مكاسب اجتماعية واقتصادية بالدرجة الأولى . ولكن هناك حالات من العتق يقوم بها السيد لتحرير رقيقه من العبودية، ويتم عتق العبيد في مناسبات متعددة، منها إذا أدى لسيده عملاً جليلاً، كقيام العبد بدور بطولي في حرب من الحروب أو عند وقوع حادثة مفرحة للسيد كمولد طفل ذكر أو عتق بسبب زواج السيد أو مقابل كسب مادي من قبل العبد الى سيده، أو أن يكون الرقيق تقرب الى الآلهة ، أو بعد موت السيد. وقد يشتري العبد حريته بأن يدفع لسيده المبلغ المطلوب مقابل منحه الحرية، ويسمى العبد المحرر لنفسه المكاتب.[١٨٨]

وقد نتج عن وجود الرقيق في مكة قبل الإسلام دخول ألفاظ فارسية ورومية وحبشية الى اللغة العربية ، خاصة المتعلقة بالصناعات والأعمال التي يزدريها العرب[١٨٩] . كما أجاد بعضهم القراءة والكتابة وأتقن البعض الآخر المهن الحرفية اليدوية، كالحدادة والنجارة والحلاقة والحجامة[١٩٠] ، حيث كان الرقيق يصنعون مختلف الأدوات الزراعية والأسلحة من سيوف ودروع ورماح ونبال.، حيث كان خباب بن الأرت[١٩١] يصنع السيوف. وهذا لا يعني أن عرب ما قبل الإسلام لم يكونوا يعرفون هذه المهن والصناعات، إنما كان لهم دور في الصناعة، وكانت لهم معرفة بذلك. وكان الرقيق يعملون أيضاً في صناعة الأواني الفخارية وكانت لهم معرفة في صناعة الحلي[١٩٢]. كما أدى وجود الرقيق في جزيرة العرب الى انتشار الغناء الفارسي والرومي والحبشي، كما استعملت بعض الآلات الموسيقية التي لم تكن معروفة عند عرب الجزيرة، مثل آلة الطنبورة من الحبشة.[١٩٣]

الهوامش

[١] عبد السلام الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، ص١٣.

[٢] فاطمة قدورة الشامي ، الرق والرقيق في اقدم العصور والجاهلية وصدر الاسلام ، ص٢٧.

[٣] منير عجلاني ، عبقرية الاسلام في اصول الحكم ، ص٥٩.

[٤] احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع العراق القديم ، ص١٤.

[٥] فوزي رشيد ، القوانين في العراق القديم ، ص١٥.

[٦] ماجد حاوي علوان الربيعي ، حظر الاتجار بالبشر في القانون الدولي ، ص٦٨.

[٧] وائل فتحي مرسي ، المجتمع اليمني القديم ، ص٨٩-٩٠.

[٨] ديورانت ، قصة الحضارة ، ٣٨/١.

[٩] فوزي رشيد ، القوانين في العراق القديم ، ص١٨.

[١٠] عبد السلام الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، ص١٥.

[١١] احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع العراق القديم ، ص١٤.

[١٢] صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، ص١٠.

[١٣] صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، ص٣٥.

[١٤] احمد هاشم العطار ، ملامح حقوق الانسان في شرائع العراق القديم ، ص١٦.

[١٥] رالف لنتون ، شجرة الحضارة قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث ، ٢٢٧/٢.

[١٦] الموسوعة العربية العالمية ، ص٢٦٥.

[١٧] عامر سليمان ، جوانب من حضارة العراق القديم ، ص١٨٦.

[١٨] صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، ص٢٥.

[١٩] مارغريت روتن ، تاريخ بابل ، ص٣٢-٣٣.

[٢٠] صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، ص٢٨ ؛ شعيب احمد الحمداني ، قانون حمورابي ، ص٨٨ ؛ محمد بيومي مهران ، حضارات الشرق الادنى القديم ، ص٤٣٧.

[٢١] محمود الامين ، شريعة حمورابي ، ص٧١ ؛ فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٢١٩.

[٢٢] عامر سليمان ، القانون العراقي القديم ، ص٣٠٠ .

[٢٣] محمود الامين ، شريعة حمورابي ، ص٧٢.

[٢٤] هورست كلينكل، حمورابي البابلي وعصره ، ص١٢؛ ايمار، تاريخ حضارات العالم ، ص١٥١؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، ص٢٠٦.

[٢٥] عباس العبودي ، شريعة حمورابي ، ص١٢.

[٢٦] هورست كلينكل ،حمورابي البابلي وعصره ، ص١٢٠.

[٢٧] الشيقل : هي كلة تتكون من مقطعين الاول (شي) ويعني الحنطة ، والثانية (قل) وهي وحدة قياس خاصة بالعراقيين القدماء وقد وردت في مسلة حمورابي وفي كتابات الملك سنحاريب كما وردت في الكتاب المقدس . ينظر : عبد الحكيم الذنون ، التشريعات البابلية ، ص٣٢ ؛ حسن محي الدين السعدي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص١٣٠ ؛ محمد بيومي مهران ، حضارات الشرق الادنى القديم ، ص٤٣٣

[٢٨] عبد الحكيم الذنون ، التشريعات البابلية ، ص١٠٣ ؛ عباس العبودي ، شريعة حمورابي ، ص١٣.

[٢٩] عباس العبودي ، شريعة حمورابي ، ص١١.

[٣٠] موفق مهذول شاهين الطائي ، قانون حمورابي ، ص١٣.

[٣١] شعيب احمد الحمداني ، قانون حمورابي ، ص٨٧.

[٣٢] ايمار ، تاريخ الحضارات العام ، ص١٥١.

[٣٣] فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٢٢٠ ؛ عبد الحكيم الذنون ، التشريعات البابلية ، ص٣٤.

[٣٤] صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، ص٢٧ ؛ ماجد منصور حسو ، الصلات الاشورية الارمينية ، ص١٠٥.

[٣٥] مجموعة من العلماء السوفيت ، العراق القديم ، ص ٣٣٨ .

[٣٦] هاري ساكز ، قوة اشور ، ص٧٩ ؛ عامر سليمان ، نماذج من الكتابات الاشورية الارامية ، ص١٦٨.

[٣٧] الميديين : وهم قبائل استطاعت تكوين مملكة عرفت بالمملكة الميدية وظهرت في القرن التاسع قبل الميلاد وكانوا يسكنون شمال غرب هضبة بلاد فارس . ينظر : كوفاليف دياكوف ، الحضارات القديمة ، ١٩٧/١.

[٣٨] صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، ص٣٩ .

[٣٩] جاكبسون ، التركيب الاجتماعي للإمبراطورية الاشورية ، ص٤٤٧ .

[٤٠] عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية الاصالة والتأثير ، ص٣٧٩ .

[٤١] ديورانت ، قصة الحضارة ، ص٣٥٧ .

[٤٢] مؤيد محمد الدليمي ، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، ص١٥.

[٤٣] عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ص١٩.

[٤٤] كمال ثروت الونداوي ، شرح احكام عقد البيع ، ص١٥ .

[٤٥] عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص١٢٠ ؛ الياس ناصيف ، الكامل في القانون التجاري ، ص٢٧٥.

[٤٦] كمال ثروت الونداوي ، شرح احكام عقد البيع ، ص١٧.

[٤٧] علي ياسين الجبوري ، بعض خصائص اللهجة الاشورية الحديثة ، ص٥٥ .

[٤٨] عبد الحليم النجار ، دراسة مقارنة بين العربية والاكدية ، ص٨١ .

[٤٩] وهي احدى العملات التي كانت تتداول في المجتمع العراقي القديم ويعادل و وزنها ٦٠ شيقل وتأتي بالمرتبة الثانية بعد البلت . ينظر: مؤيد محمد الدليمي، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، ص٤٥.

[٥٠] عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص١٢١ .

[٥١] جورج كوتينو ، الحياة اليومية في العراق القديم ، ص٤٣ .

[٥٢] عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ص١٢٠ ؛ عبد الرزاق السنهوري ، نظرية العقد ، ص٧٨ .

(٥٣) امين عبد النافع امين يونس ، صيغ العقود في النصوص المسمارية ، ص١٠ .

(٥٤) جاكبسون ، التركيب الاجتماعي للإمبراطورية الاشورية ، ص٤٤٨ .

(٥٥) ديورانت ، قصة الحضارة ، ص٣٥٩ .

(٥٦) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ص٤١.

(٥٧) فاليل دومنيل ، الناس والحياة اليومية في مصر القديمة ، ص٧٦ .

(٥٨) ابراهيم نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ٢٩٧/٤ .

(٥٩) جماعة من المؤرخين السوفييت ، تاريخ العصور القديمة ، ص.

(60) مصطفى الرافعي ، الاسلام نظام انساني ، ص٩٩ .

(٦١) وليام هاوك ، ما وراء التاريخ ، ض١٤٨ .

(٦٢) عبدة علي رمضان ، حضارة مصر القديمة ، ص٥١٣ .

(٦٣) عبد العزيز صالح ، حضارة مصر واثارها ، ص٤٩ .

(٦٤) ابراهيم نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ٢٩٨/٤ .

(٦٥) عبدة علي رمضان ، حضارة مصر القديمة ، ص٥١٤ .

(٦٦) صالح عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم ، ١٦٩/١.

(٦٧) احمد غنيم ، تطور الملكية الفردية في مصر ، ص٢٨ .

(٦٨) فاليل دومنيل ، الناس والحياة اليومية في مصر القديمة ، ص٧٩ .

(٦٩) فاليل دومنيل ، الناس والحياة اليومية في مصر القديمة ، ص٧٥ .

(٧٠) العجزي ، الاقزام في مصر القديمة ، ص٥٤ .

(٧١) العجزي ، الاقزام في مصر القديمة ، ص٥٦ .

(٧٢) محمد علي صالح ، المتحف المصري ، ص٤٩٠ .

(٧٣) صالح عبد العزيز ، حضارة مصر واثارها ، ص٤٣٨ .

(٧٤) حسن سليم ، مصر القديمة ، ٣١٣/٢ .

(٧٥) صالح عبد العزيز ، حضارة مصر واثارها ، ص٤٣٨ .

(٧٦) كمال محرم ، الاسرة والحياة المنزلية ، تاريخ الحضارة المصرية القديمة العصر الفرعوني ، ص١٤٦ .

(٧٧) عبد المنعم الحليم ، تاريخ الصناعات في الحضارة المصرية القديمة ، ٤٧٠/١ .

(٧٨) ابراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، ص١١ .

(٧٩) سورة يوسف الآيات ١٩ - ٢١

(٨٠) غوستاف لوبون ، الحضارة المصرية ، ص٧١-٧٢ .

(81) الفرد زيمرن ، الحياة العامة اليونانية ، ص٢٥١

.

(٨٢) نديم الملاح ، موجز تاريخ الرق ، ص١٠ .

(٨٣) عادل عبود و عبد المنعم رشاد محمد ، اليونان والرومان ، ص٢٥٥ .

(٨٤) ميشيل فيليه ، القانون الروماني ، ص٦٨ .

(٨٥) عبد الحميد فودة ، النظرية الدستورية للديمقراطية الاثنية ، ص٢٤ .

(86) احمد شلبي ، مقارنة الاديان ، ٢٣١ .

(٨٧) لوبون ، تاريخ الكنيسة ، ص١٨٧ .

(٨٨) غازي حسن صابريني ، الوجيز في حقوقو الانسان وحرياته الاساسية ، ص ٥٥ .

(٨٩) احمد فؤاد بليغ ، مؤسسة الرق من فجر التاريخ الى الالفية الثالثة ، ص٢٨٠ .

(٩٠) غازي حسن صابريني ، الوجيز في حقوقو الانسان وحرياته الاساسية ، ص٣٥ .

(٩١) عبد السلام الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، ص٢٨ ؛ نديم الملاح ، موجز تاريخ الرق ، ص١٨.

(٩٢) احمد شلبي ، مقارنة الاديان ، ص٢٧٨ .

(٩٣) فاطمة قدورة الشامي ، الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الاسلام ، ص٢٩ .

(٩٤) عبد الحميد فودة ، النظرية الدستورية للديمقراطية الاثنية ، ص٢٤ .

(95) روجر جست ، المرأة في اثينا ، ص١٧٤-١٩٢.

(٩٦) محمود مراد ، الحرية في الفلسفة اليونانية ، ص٣٥٢ .

(٩٧) ميشيل فيليه ، القانون الروماني ، ص٦٩ .

(٩٨) فاطمة قدورة الشامي ، الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الاسلام ، ص٢٩ .

[٩٩] محمود مراد ، الحرية في الفلسفة اليونانية ، ص٣٥٢ .

[١٠٠] محمود مراد ، الحرية في الفلسفة اليونانية ، ص٣٨٧ .

[١٠١] نديم الملاح ، موجز تاريخ الرق ، ص١٢ ؛ محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ٢٧٨/٤

[١٠٢] فودة ، النظرية الدستورية للديمقراطية الأثنيية ، ص٢٤.

[١٠٣] محمود مراد ، الحرية في الفلسفة اليونانية ، ص٣٥٢ .

[١٠٤] مصطفى كامل ، اعجب ما كان في الرق عند الرومان ، ص١١ ؛ عبد الله ناصح علوان ، نظام الرق في الاسلام ، ص١٣ .

[١٠٥] عبد المجيد حمدان ، العبيد عند الرومان ، ص٥٤ .

[١٠٦] ف. دياكوف .س كوفاليف ، الحضارات القديمة، ٥١٧/٢؛ عبد الرؤوف بن عون، حضارة العبيد النظام البديل للزواج، ص٢٩

[١٠٧] كلارنس كريج ، الحضارات الكبرى روما ، ص٥٠ ؛ نديم الملاح ، موجز تاريخ الرق ، ص١٧ .

[١٠٨] موريس لانجيله ، العبودية ، ص٨٣ ؛ ابيب عبد الساتر ، الحضارات ، ص١٨٦ .

[١٠٩] اندرية ايمار و جاندين ابواية ، تاريخ الحضارات العام ، ص١٢٥ .

[١١٠] محمد محفل ، دراسات في تاريخ الرومان ، ص٢٥ ؛ كلارنس كويج ، الحضارات الكبرى روما ، ص٥١ .

[١١١] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ٢٤٥/١ ؛ جون كلارك وفيسنت هاردنج ، تجارة الرق والرقيق ، ص٧ .

[١١٢] لطفي عبد الوهاب يحيى ، تاريخ الرومان وحضارتهم ، ص٨٥ .

[١١٣] صاحب عبيد الفتلاوي ، تاريخ القانون ، ص١٤٧ .

[١١٤] اميل بجاني ، القانون الروماني ، ص١٦٠ .

[١١٥] اسماء احمد محمد الرشيد ، الاتجار بالبشر وتطوره التاريخي ، ص٢٢ .

[١١٦] سيد احمد علي الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، ص٣٠٦ .

[١١٧] صبيح مسكوني ، القانون الروماني ، ص٧٦ ؛ محمد مصطفى سبيع ، الرق تاريخية معاصرة ومستقبلية ، ص١٣ .

[١١٨] فينسنت هاردبخ جون كلارك ، تجارة الرق والرقيق ، ص١٨ .

[١١٩] لطفي عبد الوهاب يحيى ، تاريخ الرومان وحضارتهم ، ص٨٧ .

[١٢٠] محمد محفل ، دراسات في تاريخ الرومان ، ص٢٧ .

[١٢١] جون كلارك وفيسنت هاردنج ، تجارة الرق والرقيق ، ص ٢١ .

(١٢٢) نديم الملاح ، موجز تاريخ الرق ، ص٢٣ .

(١٢٣) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ٢٣٩/٢ .

(١٢٤) موريس لانجليه ، العبودية ، ص٨٤ ؛ لبيب عبد الساتر ، الحضارات ، ص١٨٧ .

(١٢٥) جبرائيل لبنا ، دروس في القانون الروماني ، ص٤٤ ؛ صبيح مسكوني ، القانون الروماني ، ص٧٧ .

(126) اسماء احمد محمد الرشيد ، الاتجار بالبشر وتطوره التاريخي ، ص٢٣ .

(١٢٧) سيد احمد علي الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، ص٣٠٨ .

(١٢٨) باتريك لورو ، الامبراطورية الرومانية ، ص١١ .

(١٢٩) محمد محفل ، دراسات في تاريخ الرومان ، ص١٩٥ .

(١٣٠) عبد الرؤوف بن عون ، حضارة العبيد ، ص٣١ .

(١٣١) صبيح مسكوني ، القانون الروماني ، ص٨٠ .

(١٣٢) نجيب ابراهيم طراد ، تاريخ الرومانيين ، ص٧٨ .

(١٣٣) فاطمة قدورة الشامي ، الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الاسلام ، ص٣٠ .

(١٣٤) تشارلز روث ، الامبراطورية الرومانية ، ص١٢ .

(١٣٥) سيد احمد علي الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، ص٣١٠ .

(١٣٦) موريس لانجليه ، العبودية ، ص٨٩ ؛ لبيب عبد الساتر ، الحضارات ، ص١٨٨ .

(١٣٧) محمد السيد عبد الغني ، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية ، ٢١٢/١ ؛ محمد طاهر الشاذلي ، قرطاج البونية تاريخ وحضارة ، ص٢٦٠ . وللمزيد من التفاصيل ينظر : عبد المجيد حمدان ، العبيد عند الرومان ، ص٦٧-٧٤ .

(١٣٨) عبد الحليم عبد علي المطيري ، النظم الادارية للدولة الساسانية في العراق ، ص٤٨ .

(١٣٩) محمد عبد السلام كفافي ، نصوص في آداب الفرس وحضارتهم, ص ١٨٥ – ١٨٧ .

(١٤٠) فلاح حسن حسين الهلالي ، الاوضاع الاقتصادية في الدولة الساسانية ، ص٢٣٧ .

(١٤١) محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ٢٧٥/٤ .

(١٤٢) ابراهيم هاشم الفلالي ، لا رق في القران ، ص٢٩ .

(١٤٣) فلاح حسن حسين الهلالي ، الاوضاع الاقتصادية في الدولة الساسانسة ، ص١٢٣ .

(١٤٤) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ٥١٣/٢

[١٤٥] ارثر كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٣٠٦ .

[١٤٦] الطبري ، تاريخ الطبري ، ٦١٦/١ .

[١٤٧] ارثر كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٣١٥ .

[١٤٨] الماوردي ، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ، ص٢٤٣ .

[١٤٩] خالد موسى الحسيني وهبة كامل ابراهيم ، المزدكية واثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني ، ص١٥٢-١٥٥

[١٥٠] جرهم: قبيلة قديمة من السكان الأصليين لشبه الجزيرة العربية ، نزلوا بمكة عند هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام قادمين من اليمن، وعندما كبر إسماعيل تزوج منهم. وقد اختلف في نسبهم ، فقيل أنهم من العرب البائدة أبناء عم لقطوراء من نسل ارم بن سام، وقيل أن نسبهم يعود الى جرهم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. وقيل أيضاً أن نسبهم يعود الى جرهم وقيل (هذرم) بن عابر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ينظر ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢١/١؛ ألزرقي، أخبار مكة، ٦٦/١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٤/١.

[١٥١] أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة، ص٩٦؛ عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في الجاهلية، ص٣٨٧.

[١٥٢] محمد بيومي مهران، الحضارة القديمة، ص١٤٥؛ إبراهيم السايح، النظم السياسية والاقتصادية في شبه الجزيرة العربية،ص٣٨.

[١٥٣] طريق البخور : هو طريق تجارة القوافل قديماً ومعبر تجاري دولي بين الشرق والغرب، يبدأ من سواحل اليمن على بحر العرب الى شمال البحر المتوسط مرو راً باليمن وجنوب الجزيرة العربية. وينقسم الى طريقين أحدهما يتجه الى نجد ثم العراق وفارس، والآخر يتجه الى شمال الجزيرة العربية ثم مدينة البتراء، ومن بعدها الى فلسطين على البحر المتوسط. وكانت القوافل العابرة عبر طريق البخور محملة بالخور والتوابل ومنتجات الشرق الى دول أوربا، ينظر،هادي صالح العمري، طريق البخور القديم من نجران الى البتراء، ص٥٦.

[١٥٤] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ٤٥٣/٧؛ عبده بدوي، السود والحضارة العربي، ص٦٥.

[١٥٥] محمد محمود جمعة، النظم الاجتماعية والسياسية في مكة ، ص٣٨؛ صالح أحمد العلي، تاريخ العرب القديم، ص١٧١.

[١٥٦] سوق عكاظ: واد نخل يقع في جنوب مكة بينها وبين الطائف، وكانت سوق عكاظ تقوم في مكان يعرف بالاثيداء، وكان يقام في الأول من ذي القعدة الى العشرين منه، وعندما ينتهي يبدأ سوق مجنة الى نهاية ذي القعدة، ينظر ، عرفان محمد حمور، مواسم العرب، ٦٦/١؛ سعيد الأفغاني،أسواق العرب، ص٢٨٩؛ حمدان الكبيسي، أسواق العرب قبل الإسلام، ص٩٨.

[١٥٧] الأصفهاني، الأغاني، ٦/٢٢؛ ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٧؛ جواد علي، المفصل، ٣٧٧/٧.

[١٥٨] عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام، ص٦٨؛ أحمد إبراهيم الشريفي، مكة والمدينة، ص٥٣.

[١٥٩] فتحي الحداد، العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص٥٦.

[١٦٠] هو العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي، وأمه سلمى من بني بلي، وهو أبو عمرو بن العاص،من زعماء قريش في الجاهلية،وقائد بني سهم في حرب الفجار،وكان بيطارا يعالج الخيل. ينظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٦٣/١؛الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ٤٦٦/٢؛ابن حبيب،المنمق في أخبار قريش، ١٠٤/١ .

[١٦١] وهط: قرية تقع غرب الطائف وبها مزارع وعين كبيرة ، وقد جاء ذكر هذه القرية في قصة تأبط شراً، حيث أغار عليها ومعه ابن براق الفهمي على بجيلة فأطردا لهما نعماً ونذرت بهما بجيلة فخرجت في آثارهما فسبقوهما إلى الوهط وهو ماء لعمرو ابن العاص بالطائف فدخلوا لهما قصبة العين وجاءا وقد بلغ العطش منهما إلى العين، ينظر، الزبيدي، تاج العروس، ٢٤٣/٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥/٤.

[١٦٢] محمد بن منصور بن هاشم، العيون في الحجاز،ص٢٣؛ناص بن علي الحارثي،المعجم الأثري لمحافظة الطائف،ص٨٨

[١٦٣] البلاذري، أنساب الأشراف، ص١٤٢؛ أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة، ص٥٦.

[١٦٤] جواد علي، المفصل، ٤٢/٨ ؛ عبدالعزيز سالم التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، ص٣٥.

[١٦٥] الاصفهاني، الأغاني، ١٨/١٧؛ جواد علي، المفصل، ١١٨/٤.

[١٦٦] أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، ص٥.

[١٦٧] أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، ص٤٦٧.

(١٦٨) هند بنت عتبة العبشمية القرشية الكنانية، أبوها عتبة بن ربيعة سيد من سادات قريش وبني كنانة أمها : صفية بنت أمية ، وهي زوجة أبي سفيان بن حرب، ينظر ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٥/٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٣٥٧/٣؛ أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة، ص٢٢٨ .

(١٦٩) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٣٨٣/٢.

(١٧٠) سَعِيد بن العَاص بن أُميَّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مناف القرشي الأَموي ، جده المعروف بأبي أحيحة ، أمّه أمّ كلثوم بنت عَمرو بن عبد الله بن لؤيّ العامرية، ينظر، ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٨١/٢ ؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٨٣/٢ .

(١٧١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٣/٧ ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٩٠/٣.

(١٧٢) بنو مخزوم إحدى عشائر قريش الثرية من قبيلة كنانة ينتسبون إلى مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وكانت توكل إليهم إمارة القبة في قريش (الشؤون العسكرية) ولكن سيادتهم كانت تنحصر على قبيلة قريش .

(١٧٣) الجاحظ، المحاس والأضداد، ص٢٢٨ ؛ أحمد الشريف، مكة والمدينة، ص٢٣٨.

(١٧٤) عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أحد الصعاليك في مكة، ونفاه أبوه بسبب جرائم، فخرج ثم عاد وأصبح أكبر أغنياء مكة، وكان له فضل في إنشاء حلف الفضول لنصرة المظلوم، الأصفهاني، الأغاني، ٤٤٩/٨ ؛ إبراهيم جدوع السلمي، عبدالله بن جدعان التيمي دراسة في حياته، ص ١ – ١٩.

[١٧٥] ابن حبيب، المحبر ، ص٣٤٠، جواد علي، المفصل، ٥٢٠/٥.

[١٧٦] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١٩/٤ ؛ عواطف سلامة، قريش قبل الإسلام، ص٦٤.

[١٧٧] الأصفهاني، الأغاني، ١١٨/٥ ؛ جواد علي، المفصل ، ١٣٩/٥.

[١٧٨] أبن دريد، الاشتقاق، ص١٠٦.

[١٧٩] ابن حبيب، المحبر، ص٢٤٠.

[١٨٠] أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة، ص٥١.

[١٨١] هاشم يونس عبدالرحمن، المثل والقيم الخلقية عند العرب، ص١١٦.

[١٨٢] جواد علي، المفصل، ١١٨/٥ ؛ عبدالله ناصح علوان، نظام الرق في الإسلام، ص١١.

[١٨٣] ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٤ ؛ محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ص٢٧٤.

[١٨٤] أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، ص٥٣ ؛ الأصفهاني، الأغاني، ١٨/٧.

[١٨٥] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٤٢/١ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٠٨/٣؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ، ٧٨/١.

[١٨٦] عنترة، ديوانه، ص٢١٦ ؛ الأصفهاني، الأغاني، ٢٤٦/٨.

[١٨٧] أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة ، ص٥٠.

[١٨٨] ابن قتيبة، المعارف، ص١٣٥ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٧/٢.

[١٨٩] الأصفهاني، الأغاني، ٢٤٦/٨ ؛ عبدالعزيز سالم، التاريخ السياسي والحضاري، ص٣٥.

[١٩٠] ابن قتيبة، المعارف، ص٥٧٥ ؛ سليمة كاظم حسين، الموالي والصحابة ودورهم في الحياة العامة، ص٩٤.

[١٩١] ابن حبيب المحبر ، ص٣٤٠ ؛ جواد علي ، المفصل، ٥٢٠/٥ .

[١٩٢] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ٤٥/٨.

[١٩٣] جواد مطر الحمد ، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي، ص١٩٨.

المصادر الأولية

* ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٢٦م).

(١) البداية والنهاية، تحقيق وتعليق وتدقيق علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

(٢) تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

* الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٧م).

(٣) الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م.

* الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/ ٩٢٢م).

(٤) تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومرجعة، صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

*ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت٦٣٠ هـ/١٢٣١م).

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

(٦) الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب (ب، ط)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.

*ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).

(٨) المحبر، (ب، ط)، نشر دار المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٤٠م.

(٩) المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، ط١، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

*ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩م).

(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

*ابن دريد، أبو بكر بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ/ ٩٣٣م).

(١١) الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

(١٢) جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م.

*ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م).

(١٣) الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

*ابن شداد، عنترة العبسي (ت ٢٢ ق .هـ- ٦٠٠ م).

(١٤) الديوان، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان (د. ت).

*ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ/ ١٠١١م).

(١٥) العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م.

*ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

(١٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

*ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م).

(١٧) المعارف، تحقيق وتقديم، ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ت).

*أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١ هـ/٨٤٥م)

(١٨) نقائض جرير والأخطل، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٢م.

*الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ/ ٧٦٥م).

(١٩) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (د. ت).

*الآلوسي، محمد شكري الآلوسي البغدادي،

(٢٠) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،ط٢،تحقيق محمد بهجت الأثري،دار الكتاب المصري، د. ت.

*البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/ ٩٩٠م).

(٢١) أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

(٢٢) فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه صلاح الدين المنجد، ط١، مطبعة لجنة البيك، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٦م.

*الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م).
(٢٣) الحيوان، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط١، الحنانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.
*الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٣٨م).
(٢٤) معجم البلدان، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
*الحميري، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤م).
(٢٥) الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه الدكتور إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.
*الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م).
(٢٦) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
*الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨ هت/ ١١٧٠م).
(٢٧) الملل والنحل، تحقيق محمد سعيد كيني، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.
*العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله
(٢٨) الإبصار في ممالك الأمصار، ط١، دار المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩١م.
*الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)
(٢٩) القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د. ط، (د.ت).
(٣٠) جامع البيان في تفسير القرآن، المعروف بتفسير الطبري، تحقيق مؤسسة النشر الإعلامي، قم، ١٩٩٧م.
*الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٨٥م).
(٣١) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك، تحقيق محي هلال السرحان، مراجعة التحقيق حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
*النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)
(٣٢) نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتاب المصرية، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، د.ت.

المراجع الثانوية الحديثة
(العربية والمعربة)

(١) الأحمد، سامي سعيد، المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى، ط١، مركز دراسات الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٥م.
(٢) الأسد، ناصر الدين، القيان والغناء في العصر الجاهلي، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
(٣) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ب. ط، مطبعة المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٩٣٧م.
(٤) الأمين، محمد، شريعة حمورابي، ط١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٧م.
(٥) إيمار، أندريه وأبوايه جانين، تاريخ الحضارات العام، ط١، ترجمة فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت، بدون سنة طبع.
(٦) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، مطبوعات دار المعلمين العالية، بغداد، ١٩٥٥م.
(٧) باقر، طه، تاريخ العراق القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠م.
(٨) بجاني، أميل، القانون الروماني، ط١، دار المكتبة الشرقية، القاهرة، ١٩٩١م.
(٩) بدوي، عبده، السود والحضارة العربية، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.
(١٠) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٧م.
(١١) بليغ، أحمد فؤاد، مؤسسة الرق من فجر التاريخ الى الألفية الثالثة، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
(١٢) الترمانيني، عبدالسلام، الرق ماضيه وحاضره، مطبعة النهضة، الكويت، ١٩٧٩م.

(١٣) جاكبسون، التركيب الاجتماعي للإمبراطورية الآشورية، ط١، ترجمة علي أحمد فخري وشوقي عط الله الجمل، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٦م.
(١٤) الجبوري، علي ياسين، بعض خصائص اللهجة الآشوري الحديثة، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٣م.
(١٥) جست روجر، المرأة في أثينا، ط١، ترجمة وسيرة كروان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٤م.
(١٦) جماعة من علماء الآثار السوفيت، العراق القديم، ط١، ترجمة سليم طه التكريتي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٦م.
(١٧) جمعة، محمد محمود، النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٩م.
(١٨) الجنابي، قيس كاظم، طريق البخور، ط١، مؤسسة الانتشار العربية، بيروت، ١٩٩٨م.
(١٩) الحارثي، ناصر بن علي، المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ط١، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، الطائف، ٢٠٠٢م.
(٢٠) الحافظ، عبدالحميد عبدالهادي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الاتجار بالأشخاص، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم المنية، الرياض، ٢٠٠٤م.
(٢١) حسو، ماجد منصور، الصلات الآشورية الأرمينية، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.
(٢٢) الحسيني، خالد موسى، وهبة كامل إبراهيم، المزدكية وأثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨م.
(٢٣) الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن خلال الألف الأول قبل الميلاد وحتى عشية الغزو الحبشي، ط١، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
(٢٤) الحمداني، شعيب أحمد، قانون حمورابي، منشورات العاتك، بدون سنة طبع.
(٢٥) حمور، عرفان محمد، مواسم العرب، ط، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، بيروت، ٢٠٠٠م.
(٢٦) الحوفي، أحمد محمد، ، المرأة في الشعر الجاهلي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٣م.
(٢٧) درنيقة، محمد أحمد، الموجز في الحضارة الإسلامية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٠م.
(٢٨) دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، ط٢، دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٤م.
(٢٩) الدليمي، مؤيد محمد، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م.
(٣٠) دومنيل، خاليل، الناس والحياة اليومية في مصر القديمة، ط١، ترجمة علي أحمد فخري، وشوقي عطا الله الجمل، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٦م.
(٣١) دياكوف، ف . وكوفاليفاس، الحضارات القديمة، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، ط١، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠م.
(٣٢) دياكوف، كوفاليف، الحضارات القديمة، ط١، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٣م.
(٣٣) ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، تقديم محي الدين صابر، بيروت، دار إكليل، ١٩٨٨م.
(٣٤) الذنون، عبدالحكيم، التشريعات البابية، ط١، دار علاء الدين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٠م.
(٣٥) راضي، مازن ليلو وحيدر عبدالهادي، المدخل لدراسة حقوق الإنسان، ط١، مطبعة جامعة دهوك، ٢٠١٠م.

(٣٦) الرافعي، مصطفى، الإسلام نظام إنساني، ط١، دار مكتبة الحياة، ، القاهرة، ١٩٧٥م.
(٣٧) الربيعي، ماجد حاوي علوان، حظر الاتجار البشري في القانون الدولي (دراسة مقارنة مع التشريعات الوطنية)، ط١، مركز الدراسات العربية الجيزة، مضر العربية، ٢٠١٥م.
(٣٨) الرشيد، أسما أحمد محمد، الاتجار بالبشر تطوره التاريخي، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
(٣٩) الرشيد، أسماء أحمد محمد، الاتجار بالبشر وتطوره التاريخي، ط١، دار النهضة، العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
(٤٠) رشيد، فوزي، القوانين في العراق، ط١، وزارة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
(٤١) رمزي، ألفرد، الحياة العامة اليونانية، ط١، ترجمة عبدالمحسن الخشاب، مراجعة أمين مرسي قنديل، تقديم أحمد عثمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
(٤٢) رمضان، عبده علي، حضارة مصر القديمة، ط١، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
(٤٣) روتن، مارغريت، تاريخ بابل، ترجمة رينه عازار وميشال آبي فاضل، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٤م.
(٤٤) روث، أ. ب تشارلز، الإمبراطورية الرومانية، ط١، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٩٩م.
(٤٥) الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، ط١، مطبعة الأوفسيت الميناء، بغداد، ١٩٧٦م.
(٤٦) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ط١، دار ومكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
(٤٧) زيدان، جرجي، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.
(٤٨) الساتر، عبد لبيب، الحضارات، ط ، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٨م.
(٤٩) ساكز، هاري، قوة أشور، ترجمة عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩م.
(٥٠) سالم، عبدالعزيز، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، ط١، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩
(٥١) سالم، عبدالعزيز، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، ط١، مؤسسة شباب الجامعة ،ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
(٥٢) سالم، عبدالعزيز، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، مؤسسة الثقافة الجامعية، مطبعة كوموز، الإسكندرية، ب. ت.
(٥٣) السايح، إبراهيم، النظم السياسية والاقتصادية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط١، دار البستاني للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م.
(٥٤) سبيع، محمد مصطفى، الرق دراسة تاريخية معاصرة ومستقبلية، ط١، مكتبة النافذة، الجيزة، ٢٠٠٣م.
(٥٥) السعدي، حسن محي الدين، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
(٥٦) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام دورها السياسي والاقتصادي والديني، ط١، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٤م.
(٥٧) سليم، حسن، موسوعة مصر العربية، ط١، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٩.
(٥٨) سليمان ، عامر، نماذج من الكتابات الآشورية الآرامية، ط١، دار الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٩٤م.
(٥٩) سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق القديم دار الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٩٣م.
(٦٠) سليمان، عمار، النظم المالية والاقتصادية الأصالة والتأثير، ط١، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٨م.
(٦١) السنهوري، عبدالرزاق أحمد، الوسيط في شرح القانون المدني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩١م.
(٦٢) الشاذلي، محمد طاهر، قرطاج اليونانية تاريخ وحضارة، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨م.
(٦٣) الشامي، فاطمة قدورة، الرق والرقيق في أقدم العصور وصدر الإسلام ، بيروت، ٢٠٠٩م.
(٦٤) الشتلة، إبراهيم يوسف، جذور الحضارة المصرية، ط١، دار هيئة الآثار المصرية، القاهرة، بدون سنة طبع.
(٦٥) الشريف أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (ب. ط)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
(٦٦) الشلبي، أحمد، مقارنة الأديان، ط٣، دار مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.

(٦٧) صابريني، غازي حسنن، الوجيز في حقق الإنسان وحرياته الأساسية ط١، دار الثقافة، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
(٦٨) صالح، عبدالعزيز، حضارة مصر وآثارها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
(٦٩) صالح، محمد علي، المتحف المصري، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.
(٧٠) الطائي، موفق مهذول شاهين، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٨م.
(٧١) طراد، نجيب إبراهيم، تاريخ الرومانيين، ط١، المطبعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٧م.
(٧٢) عبدالحليم، عبدالمنعم، تاريخ الصناعات في الحضارة المصرية القديمة، ط١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩١م.
(٧٣) عبدالرحمن، هاشم يونس، المثل والقيم الخليقة عند العرب، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ٢٠٠١م.
(٧٤) عبدالعزيز، إسماعيل ، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي، ط١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧م.
(٧٥) عبود، عادل نجم ومحمد عبدالمنعم رشاد، اليونان والرومان (دراسة في التاريخ والحضارة)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، ١٩٩٣م.
(٧٦) العبودي، عباس، شريعة حمورابي دراسة مقارنة مع التشريعات القديمة والحديثة، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠م.
(٧٧) عجلاني، منير، عبقرية الإسلام في أصول التحكيم، ط١، دار النقاش، لبنان، ١٩٨٥م.
(٧٨) العطار، أحمد هاشم، ملامح حقوق الإنسان في شرائع العراق القديم، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤م.
(٧٩) علوان، عبدالله ناصح، نظام الرق في الإسلام، ط٢، دار السلام، الرياض، د. ت.
(٨٠) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ساعدت على نشره جامعة بغداد، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
(٨١) العلي، صالح أحمد ، تاريخ العرب القديم، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
(٨٢) العمري، هادي صالح ناصر، طريق البخور القديم، ط١، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
(٨٣) عون، عبدالرؤوف، حضارة العبيد النظام البديل للزواج، ط١، نسخة موقع الوراق http://www.alwarraq.com .
(٨٤) غنيم، أحمد، حضارة مصر القديمة، ط١، دار النديم، القاهرة، ١٩٨٩م.
(٨٥) الفتلاوي، صاحب عبيد، تاريخ القانون، ط٢، دار الثقافة والنشر للتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.
(٨٦) فريلي جون، التمشي عبر أثينا، ترجمة داود قربان، بيروت، ٢٠٠٢م.
(٨٧) الفلالي، إبراهيم هاشم، الرق في القرآن، ط١، دار الكتب، الموصل، ١٩٨١م.
(٨٨) فيليه، ميشيل، القانون الروماني، ترجمة هاشم الحافظ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٤م.
(٨٩) كامل، مصطفى، أعجب ما كان في الرق عند الرومان، ط١، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧م.
(٩٠) الكبيسي، حمدان، أسواق العرب قبل الإسلام، بغداد، ١٩٨٩م.
(٩١) كريج، كلارنس، الحضارات الكبرى روما، ط١، ترجمة قاسم عبده قاسم، مطبعة أبي الهول، القاهرة، ١٩٩٢م.
(٩٢) كريستنس، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ط١، ترجمة يحيى الخشاب، مراجعة عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ت.
(٩٣) كفافي، محمد عبدالسلام، نصوص في آداب الفرس وحضارتهم، ط١، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، القاهرة، ١٩٧١م.
(٩٤) كلارك، جون وفيسنت هاردنج، تجارة الرق والرقيق، ترجمة عباس بيومي بك، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨١م.
(٩٥) كلينكل، هورست، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة محمد وحيد، ط١، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٠م.
(٩٦) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٦م.
(٩٧) كيال، باسمة، تطور المرأة عبر التاريخ، ط١، مؤسسة عز الدين، للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

(٩٨) لانجيله، موريس، العبودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.
(٩٩) لنتون، رالف، شجرة الحضارة قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
(١٠٠)لوبون ، غوستاف، الحضارة المصرية ، ط١، ترجمة صادق رستم، المطبعة العصرية، مصر، ٢٠٠٨م.
(١٠١)لورو، باتريك، الإمبراطورية الرومانية، ط١، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٨م.
(١٠٢)لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة، ط١، مطبعة دار الجيل، مصر، د. ت.
(١٠٣)لينا، جبرائيل، دروس في القانون الروماني، ط٢، مطبعة الاعتماد، بغداد، ١٩٩٤م.
(١٠٤)محرم، كمال، الأسرة والحياة المنزلية تاريخ الحضارة المصرية القديمة العصر الفرعوني، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
(١٠٥) محفل، محمد ومحمد الزي، دراسات في تاريخ الرومان، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٨م.
(١٠٦)مراد، محمود، الحرية في الفلسفة اليونانية، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
(١٠٧)مسكوني، صبيح، القانون الروماني، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧١م.
(١٠٨)الملاح، نديم، موجز تاريخ الرق، ط١١، المطبعة الحديثة، عمان، ١٩٦٩م.
(١٠٩)مهران، محمد بيومي، الحضارة العربية القديمة، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.
(١١٠)مهران، محمد بيومي، حضارات الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
(١١١)الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٩٦م.
(١١٢)ميخائيل، إبراهيم نجيب، مصر والشرق الأدنى القديم، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.
(١١٣)الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥م.
(١١٤)ناصيف، إلياس، الكامل في القانون التجاري، ط١، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٦م.
(١١٥)النجار، عبدالحليم، دراسة مقارنة بين العربية والكدية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
(١١٦)هاشم، محمد بن منصور، العيون في الحجاز، ط١، مطبعة الطائف، الرياض، ١٩٩١م.
(١١٧) الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، دار الكتب والوثائق، بغداد، ١٩٨٤م.
(١١٨)الهاشمي، رضا جياد، القانون والأحوال الشخصية في حضارة العراق القديم، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٧م.
(١١٩)الهاشمي، علي، المرأة في الشعر الجاهلي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠م.
(١٢٠)هاوك، وليام، ما وراء التاريخ، ط١، ترجمة أحمد أبو زيد، دار النهضة، مصر، ١٩٩١م.
(١٢١) الهلالي، فلاح حسن حسين، الأوضاع الاقتصادية في الدولة الساسانية، ط١، مطبعة النجاح، بيروت، ١٩٩٤م.
(١٢٢)وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دائرة المعرفة، بيروت، ١٩٧١م.
(١٢٣)الونداوي، كمال قاسم ثوت، أحكام عند البيع، ط١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٤م.
(١٢٤)يحيى، لطفي عبدالوهاب، تاريخ الرومان وحضارتهم، ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١م.
(١٢٥)يونس، أمين عبدالنافع أمين، صيغ العقود في النصوص المسمارية، ط١، دار الكتب للطباعة، بغداد، ١٩٧٩

References

* Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi (d. 774 AH / 1326 AD).

(1) The Beginning and the End, Editing, Commenting, and Proofreading by Ali Sherry, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988 AD.

(2) Interpretation of the Great Qur'an, Edited by Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Taibah Publishing House, 1420 AH / 1999 AD.

* Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad Al-Qurashi (died 356 AH / 967 AD).

(3) Al-Aghani, edited by Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Shaab Press, Cairo, 1972.

* Al-Tabari, Abi Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD).

(4) The History of the Messengers and Kings, Introduction and Reference, Sidqi Jamil Al-Attar, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1423 AH / 2002 AD.

* Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi Karam Muhammad ibn Muhammad al-Shaibani (d. 630 AH / 1231 AD).

(5) The Lions of the Forest and the knowledge about the Companions', Edited by Ali Muhammad Moawad and others, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1994 AD.

(6) The Complete History, edited by Abdullah Al-Qadi, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1415 AH.

(7) Genealogy refinement (b, i), Dar Sader, Beirut, 1400 AH / 1980 AD.

* Ibn Habib, Abu Jaafar Muhammad Ibn Habib Ibn Umayyah (d. 245 AH / 859 AD).

(8) Al-Mahber, (b, i), published by the Ottoman Knowledge House, Hyderabad, 1940 AD.

(9) The embellished in the news of Quraish, Edited by Khurshid Ahmed Farouk, 1st edition, Dar Alam Al-Kutub, Beirut, 1985 AD.

* Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali (d. 852 AH / 1449 AD).

(10) The right in distinguishing the Companions, Edited by Ali Muhammad Al-Bajawi, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1992 AD.

* Ibn Duraid, Abu Bakr bin Al-Hasan Al-Azdi Al-Basri (died 321 AH / 933 AD).

(11) Derivation, Edited by Abdel Salam Muhammad Haroun, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1993.

(12) The Language Gathering, edited by Ramzi Mounir, 1st Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1997.

* Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH / 844 AD).

(13) Major Classes, Edited by Ihsan Abbas, 1st Edition, Dar Sader, Beirut, 1968 AD.

* Ibn Shaddad, Antarah al-Absi (d. 22 BC - 600 AD).

(14) poetical works, Edited by Fawzi Atwi, The Lebanese Book Company, Beirut, Lebanon.

* Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad (died 328 AH / 1011 AD).

(15) The Unique Necklace, Explanation, explained, corrected by Ahmed Amin, Ahmed Al-Zein and Ibrahim Al-Ibari, Cairo, 1384 AH / 1965 AD.

* Ibn Abd al-Bar, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad al-Qurtubi (d. 463 AH / 1070 AD).

(16) The Comprehensive Compilation of the Names of the Prophet's Companions, achieved by Ali Muhammad Al-Bajawi, I 1, Dar Al-Jeel, Beirut, 1992 AD.

* Ibn Qutayba al-Dinori, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 AD).

(17) Al-Maaref, (short universal history, from Creation to pre-Islamic), edited & presented by Tharwat Okasha, 4th edition, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt (d. T.).

* Abu Tammam, Habib bin Aws bin Al-Harith Al-Tai (d. 231 AH / 845 AD)

(18) The Contradictions of Jarir and Al-Akhtal, Edited by Anton Salafi, the Jesuit, The Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, 1922 AD.

* Al-Azraqi, Abu Al-Walid Muhammad bin Abdullah bin Ahmed (d. 250 AH / 765 AD).

(19) Makkah News and its Antiquities, achieved by Ali Omar, 1st Edition, Religious Culture Library.

* Al-Alusi, Muhammad Shukri Al-Alusi Al-Baghdadi,

(20) The attainment of God in knowing the conditions of the Arabs, 2nd edition, achieved by Muhammad Bahjat al-Athari, Dar al-Kitab al-Masry.

* Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 990 AD).

(21) Lineages of the Nobles, edited by Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1996 AD.

(21) Conquest of countries, published and supplemented by Salah Al-Din Al-Munajjid, 1st edition, Al-Bik Committee Press, Al-Nahda Library, Cairo, 1956 AD.

* Al-Jahiz, Abu Othman Amr ibn Bahr (d. 255 AH/868 AD).

(22) The Animal, Edited and Explained by Abdel Salam Muhammad Haroun, 1st Edition, Al Hananji, Cairo, 1964 AD.

* Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi Al-Rumi Al-Baghdadi (died 626 AH / 1238 AD).

(23) Dictionary of Countries, 1st Edition, Dar Sader, Beirut, 1996 AD.

* Al-Humairi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdel-Moneim (d. 900 AH / 1494 AD).

(24) The Fragranced Orchards in the news of Countries, achieved by Dr. Ihsan Abbas, 1st Edition, Library of Lebanon, Beirut, Lebanon, 1395 AH / 1975 AD.

* Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini (d. 1205 AH / 1790 AD).

(25) The crown of the bride from the jewels of the dictionary, investigated by Ali Sherry, Dar Al-Fikr, Beirut, 1994 AD.

* Al-Shahristani, Muhammad ibn Abd al-Karim (died 548 AH / 1170 AD).

(26) Sects and Creeds, Edited by Muhammad Saeed Kenny, 2nd Edition, Dar Al-Maarifa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1395 AH / 1975 AD.

* Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmed bin Yahya bin Fadlallah

(27) Vision in the Kingdoms of Cities, 1st Edition, House of the Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1991 AD.

* Al-Firouzabadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub bin Muhammad (d. 817 AH / 1414 AD)

(28) The Comprehensive Dictionary, House of Knowledge for All, Beirut, Lebanon, d. T,

(29) 'Collection of statements on interpretation of verses of the Qur'an',, known as Tafsir al-Tabari, edited by the Media Publishing Corporation, Qom, 1997 AD.

* Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi (died 450 AH / 1085 AD).

(30) Facilitating consideration and hastening the victory in the morals of the king and the king's policy, investigated by Mohi Hilal Al-Sarhan, review by Hassan Al-Saati, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1981 AD.

* Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH / 1333 AD)

(31) The Ultimate Ambition in the Arts of Erudition, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Masryah, Kostsomas & Co. Press, Cairo, d.T.

Secondary and modern sources: (Arabic & Translated)

(1) Al-Ahmad, Sami Saeed, The Assyrian Colony in Minor Asia, 1st Edition, Center for Arab Gulf Studies, Baghdad, 1985 AD.

(2) Al-Assad, Nasser Al-Din, The Maids and Singing in the Pre-Islamic Era, 1, Dar Al-Maaref, Egypt, 1969 AD.

(3) Al-Afghani, Saeed, Arab markets in the pre-Islamic era and Islam, b. I, The Hashemite Library Press, Damascus, 1937 AD.

(4) Al-Amin, Muhammad, The Sharia of Hammurabi, 1st Edition, Dar Al-Warraq, London, 2007.

(5) Imar, Andre and Awaya Janine, General History of Civilizations, 1st Edition, translated by Farid Dagher and Fouad Abu Rayhan, Oweidat Publications, Beirut, without a year of publication.

(6) Baqir, Taha, Introduction to the History of Ancient Civilizations, 2nd Edition, High Teachers House Publications, Baghdad, 1955 AD.

(7) Baqir, Taha, History of Ancient Iraq, Baghdad University Press, Baghdad, 1990 AD.

(8) Bejani, Emile, Roman Law, 1st Edition, Eastern Library House, Cairo, 1991 AD.

(9) Badawi, Abdo, Blacks and Arab Civilization, 1st Edition, Egyptian Book Authority, Cairo, 1976 AD.

(10) Bro, Tawfiq, History of the Ancient Arabs, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 2007.

(11) Baligh, Ahmed Fouad, The Foundation of Slavery from the Dawn of History to the Third Millennium, 1st Edition, The Supreme Council of Culture, Cairo, 2003 AD.

(12) Al-Termanini, Abdul Salam, Slavery: Its Past and Present, Al-Nahda Press, Kuwait, 1979.

(13) Jacobson, The Social Structure of the Assyrian Empire, 1st Edition, translated by Ali Ahmed Fakhry and Shawky Atallah Al-Jamal, Arab Register Foundation, Cairo, 1976 AD.

(14) Al-Jubouri, Ali Yassin, Some Characteristics of the Modern Assyrian Dialect, 1st Edition, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1993 AD.

(15) Just Roger, The Woman in Athens, 1st Edition, Translation and Biography of Karawan, The National Center for Translation, Cairo, 1994 AD.

(16) A group of Soviet archaeologists, ancient Iraq, 1st edition, translated by Salim Taha al-Tikriti, 1st edition, General Cultural Affairs House, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1986 AD.

(17) Gomaa, Muhammad Mahmoud, The Social and Political Systems of the Ancient Arabs and the Semitic Nations, 1st Edition, Al-Saada Press, Cairo, 1949.

(18) Al-Janabi, Qais Kazem, Incense Road, 1st Edition, Arab Diffusion Company , Beirut, 1998 AD.

(19) Al-Harthy, Nasser bin Ali, The Archaeological Dictionary of Makkah Al-Mukarramah Region, 1st Edition, Publications Committee on Tourist Activation in Taif Governorate, Taif, 2002 AD.

(20) Al-Hafiz, Abdul Hamid Abdul-Hadi, The Economic and Social Effects of the Trafficking in human beings, 1st Edition, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 2004 AD.

(21) Hassou, Majed Mansour, Assyrian-Armenian Relations, 1st Edition, Al-Maaref Press, Baghdad, 1968 AD.

(22) Al-Husseini, Khaled Moussa, and Heba Kamel Ibrahim, Mazdakiyah and its intellectual and ideological impact on the Sassanian society, 1st edition, Dar Al-Nafais, Beirut, 1988 AD.

(23) Al-Hamad, Jawad Matar, Social and Economic Conditions in Yemen during the First Millennium B.C. Until the Eve of the Abyssinian Invasion, 1st Edition, Arab Culture House, Cairo, 2002 AD.

(24) Al-Hamdani, Shuaib Ahmed, Hammurabi's Law, Al-Atek Publications, without a year of publication.

(25) Hammour, Irfan Muhammad, Seasons of the Arabs, I, Al-Rehab Modern Foundation, Lebanon, Beirut, 2000 AD.

(26) Al-Hofi, Ahmed Muhammad, The Woman in Pre-Islamic Poetry, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1963 AD.

(27) Dernika, Muhammad Ahmad, The Brief in Islamic Civilization, 1st Edition, The Modern Book Foundation, Beirut, 2010 AD.

(28) Delo, Burhan Al-Din, The Arabian Peninsula before Islam, Economic, Social, Cultural and Political History, 2nd Edition, Dar Al-Farabi, Lebanon, 2004 AD.

(29) Al-Dulaimi, Muayad Muhammad, Weights in Ancient Iraq in the Light of Published and Unpublished Cuneiform Writings, 2nd Edition, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 2001 AD.

(30) Dominil,Khalil,People and Everyday Life in Ancient Egypt,1st Edition, translated by Ali Ahmed Fakhry,and Shawky Atallah Al-Jamal,Arab Record Foundation, Cairo,1976 AD.

(31) Dyakov, F. And Kovalivas, Ancient Civilizations, translated by Naseem Wakim Al-Yazji, 1st Edition, Alaa Eddin House Publications, Damascus, 2000 AD.

(32) Dyakov, Kovalev, Ancient Civilizations, 1st Edition, translated by Naseem Wakim Al-Yazji, Alaa Eddin House Publications, Damascus, 1993.

(33) Durant, Will and Earl, The Story of Civilization, translated by Zaki Naguib Mahmoud, presented by Mohieddin Saber, Beirut, Dar Ikleel, 1988 AD.

(34) Al-Thnoon, Abdul Hakim, Papal Legislation, 1st Edition, Alaa Al-Din House for Printing and Publishing, Baghdad, 2000 AD.

(35) Rady, Mazen Lilo and Haider Abdulhadi, Introduction to the Study of Human Rights, 1st Edition, Dohuk University Press, 2010 AD.

(36) Al-Rafei, Mustafa, Islam is a human system, 1st edition, Al-Hayat Library House, Cairo, 1975 AD.

(37) Al-Rubaie, Majed Hawi Alwan, The Prohibition of Human Trafficking in International Law (A Comparative Study with National Legislation), 1st Edition, Center for Arab Studies Giza, Mudar Arabia, 2015.

(38) Al-Rasheed, Asma Ahmed Muhammad, Human Trafficking and its Historical Development, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2009.

(39) Al-Rasheed, Asmaa Ahmed Muhammad, Human Trafficking and its Historical Development, 1st Edition, Dar Al-Nahda, Al-Arabiya, Cairo, 2009.

(40) Rashid, Fawzi, Laws in Iraq, 1st Edition, Ministry of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1988.

(41) Ramzy, Alfred, Greek Public Life, 1st Edition, translated by Abdel Mohsen Al-Khashab, revised by Amin Morsi Qandil, presented by Ahmed Othman, the National Center for Translation, Cairo, 2009.

(42) Ramadan, Abdo Ali, The Civilization of Ancient Egypt, 1st Edition, Nahdat Al-Sharq House, Cairo, 2001 AD.

(43) Rotten, Margaret, The History of Babylon, translated by Renee Azar and Michel Abi Fadel, Oweidat Publications, Beirut, 1984 AD.

(44) Ruth, A. B Charles, The Roman Empire, 1st Edition, The Egyptian General Authority, Cairo, 1999 AD.

(45) Al-Ruwaih, Saleh Hussein, Al-Ubaid in Old Iraq, 1st Edition, Al-Mina Offset Press, Baghdad, 1976 AD.

(46) Zidan, Jerji, History of Islamic Civilization, 1st Edition, Al-Hayat House and Library, Beirut, d. NS.

(47) Zaidan, Gergi, Summary of the History of Greece and the Romans, 1st Edition, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.

(48) Al-Sater, Abdel Labib, Civilizations, I, Dar Al-Mashreq, Beirut, 2008.

(49) Saxe, Harry, The Power of Assyria, translated by Amer Suleiman, The Scientific Council, Baghdad, 1999 AD.

(50) Salem, Abdulaziz, The Political and Civilized History of the Arab State, 1st Edition, Dar Al-Nahda for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1989

(51) Salem, Abdulaziz, History of the Arabs in the Pre-Islamic Era, 1st Edition, University Youth Foundation, 1st Edition, Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1997.

(52) Salem, Abdulaziz, History of the Arabs before Islam, 1st Edition, University Culture Foundation, Komoz Press, Alexandria, b. NS.

(53) Al-Sayeh, Ibrahim, Political and Economic Systems in the Arabian Peninsula before Islam, 1st Edition, Dar Al-Bustani for Publishing and Distribution, Beirut, 2000 AD.

(54) Subai', Muhammad Mustafa, Slavery, a contemporary and future historical study, 1st edition, Al-Nafzah Library, Giza, 2003 AD.

(55) Al-Saadi, Hassan Mohi Al-Din, On the History of the Ancient Near East, 1st Edition, University Knowledge House, Alexandria, 1995 AD.

(56) Salama, Awatef Adeeb, Quraysh before Islam and their political, economic and religious role, 1st edition, Dar Al-Marikh Publishing, Riyadh, 1994 AD.

(57) Selim, Hassan, The Arabic Encyclopedia of Egypt, 1st Edition, Hendawy Foundation, Cairo, 2019.

(58) Suleiman, Amer, Models of the Assyrian Aramaic writings, 1st edition, Dar Al-Kutub for printing, Mosul, 1994 AD.

(59) Suleiman, Amer, Aspects of the Ancient Civilization of Iraq, Dar al-Kutub for Printing, Mosul, 1993 AD.

(60) Suleiman, Ammar, Financial and Economic Systems, Authenticity and Impact, 1st Edition, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1988 AD.

(61) Al-Sanhoury, Abdul Razzaq Ahmed, The Mediator in Explaining Civil Law, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1991 AD.

(62) Al-Shazly, Muhammad Taher, Greek Carthage, History and Civilization, I 1, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1998 AD.

(63) Al-Shami, Fatima Kaddoura, Slavery and Slavery in the Oldest Ages and Early Islam, Beirut, 2009 AD.

(64) The Seedling, Ibrahim Youssef, The Roots of Egyptian Civilization, 1st Edition, Egyptian Antiquities Authority House, Cairo, without a year of publication.

(65) Sharif Ahmed Ibrahim, Mecca and Medina in the Pre-Islamic Period and the Age of the Prophet, (b. i), Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1985 AD.

(66) Al-Shalaby, Ahmed, Comparing Religions, 3rd Edition, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1973.

(67) Saberini, Ghazi Hassanan, Al-Wajeez in the Achievement of Man and his Fundamental Freedoms, 1st Edition, House of Culture, 1st Edition, Supreme Council of Culture, Cairo, 2003 AD.

(68) Saleh, Abdulaziz, Egyptian Civilization and Antiquities, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2004 AD.

(69) Saleh, Muhammad Ali, The Egyptian Museum, 1st floor, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1983 AD.

(70) Al-Tai, Muwaffaq Mahthoul Shaheen, 1st Edition, House of Books and Documents, Baghdad, 2008.

(71) Trad, Najib Ibrahim, History of the Romans, 1st Edition, Lebanese Press, Beirut, 1997 AD.

(72) Abdel Halim, Abdel Moneim, History of Industries in the Ancient Egyptian Civilization, 1st Edition, New Culture House, Cairo, 1991 AD.

(73) Abd al-Rahman, Hashem Younis, ideals and moral values among the Arabs, 1st edition, Al-Maaref Press, Baghdad, 2001 AD.

(74) Abdelaziz, Ismail, Egypt's Social and Economic History, 1st Edition, New Culture House, Cairo, 1997.

(75) Abboud, Adel Najm and Muhammad Abdel Moneim Rashad, Greece and the Romans (A Study in History and Civilization), Ministry of Higher Education and Scientific Research, Mosul, 1993.

(76) Al-Aboudi, Abbas, The Law of Hammurabi, A Comparative Study with Ancient and Modern Legislation, 2nd Edition, House of Culture for Publishing and Distribution, Baghdad, 2010 AD.

(77) Ajlani, Mounir, The Genius of Islam in the Origins of Arbitration, 1st Edition, Dar Al-Naqash, Lebanon, 1985 AD.

(78) Al-Attar, Ahmed Hashem, Features of Human Rights in the Old Laws of Iraq, 1st Edition, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2004 AD.

(79) Alwan, Abdullah Nasih, The System of Slavery in Islam, 2nd Edition, Dar Al-Salaam, Riyadh, d. NS.

(80) Ali, Jawad, The Detailed History of the Arabs Before Islam, 2nd Edition, helped to be published by the University of Baghdad, 1413 AH / 1993 AD.

(81) Al-Ali, Saleh Ahmed, History of the Ancient Arabs, 2nd Edition, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 2003 AD.

(82) Al-Omari, Hadi Saleh Nasser, Old Incense Road, 1st floor, Ministry of Culture and Tourism, Sana'a, 2004 AD.

(83) Aoun, Abdel-Raouf, The Civilization of Ubaids, The Alternative System of Marriage, 1st Edition, Al-Warraq website copy, http://www.alwarraq.com.

(84) Ghoneim, Ahmed, The Civilization of Ancient Egypt, 1, Dar Al-Nadim, Cairo, 1989.

(85) Al-Fatlawi, Sahib Obaid, History of Law, 2nd Edition, House of Culture and Publishing for Distribution, Amman, 1998 AD.

(86) Freely John, Walking Through Athens, translated by Daoud Qurban, Beirut, 2002 AD.

(87) Al-Filali, Ibrahim Hashem, Slavery in the Qur'an, I 1, Dar Al-Kutub, Mosul, 1981 AD.

(88) Fillet, Michel, Roman Law, translated by Hashim Al-Hafiz, University of Baghdad, Baghdad, 1974 AD.

(89) Kamel, Mustafa, The Most Liked What Was in Roman Slavery, 1st Edition, Hindawi Foundation, Cairo, 2017.

(90) Al-Kubaisi, Hamdan, Markets of the Arabs before Islam, Baghdad, 1989 AD.

(91) Craig, Clarence, The Great Civilizations, Rome, 1st Edition, translated by Qassem Abdo Qassem, Sphinx Press, Cairo, 1992 AD.

(92) Christense, Arthur, Iran in the Sassanid Era, 1st Edition, translated by Yahya Al-Khashab, revised by Abdel Wahab Azzam, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, d. NS.

(93) Kafafi, Muhammad Abd al-Salam, Texts in the Ethics and Civilization of the Persians, 1st Edition, Misr University for Science and Technology, Cairo, 1971 AD.

(94) Clark, John and Vicente Harding, The Slavery and Slave Trade, translated by Abbas Bayoumi Bey, Dar Al-Hilal, Cairo, 1981 AD.

(95) Klinkel, Horst, Hammurabi and his era, translated by Muhammad Waheed, 1st edition, Dar Al-Manara for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1990 AD.

(96) Contino, George, Daily Life in Babylonia and Assyria, translated by Salim Taha Al-Tikriti, Baghdad, 1976 AD.

(97) Kayyal, Basma, The Evolution of Women through History, 1st Edition, Izz El-Din Foundation, for printing and publishing, Beirut, 1981 AD.

(98) Angela, Morris, slavery, translated by Khairy Al-Daman and Jalal Al-Mashata, Dar Al-Takadum, Moscow, 1986 AD.

(99) Linton, Ralph, The Tree of Civilization, The Story of Man from the Dawn of Prehistory to the Beginning of the Modern Era, translated by Ahmed Fakhry, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2000 AD.

(100) Le Bon, Gustave, Egyptian Civilization, 1st Edition, translated by Sadiq Rostom, Al-Asriya Press, Egypt, 2008.

(101) Loro, Patrick, The Roman Empire, 1st Edition, translated by George Katura, United New Book House, Beirut, 2008.

(102) Lorimer, John, History of the Church, 1st Edition, Dar Al-Geel Press, Egypt, d. NS.

(103) Lina, Gabriel, Lessons in Roman Law, 2nd Edition, Al-Etimad Press, Baghdad, 1994 AD.

(104) Muharram, Kamal, Family and Home Life, History of the Ancient Egyptian Civilization, the Pharaonic Era, 1st Edition, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1982 AD.

(105) Mohafaf, Muhammad and Muhammad Al-Zay, Studies in the History of the Romans, Damascus University Publications, Damascus, 2018.

(106) Murad, Mahmoud, Freedom in Greek Philosophy, 2nd Edition, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, Alexandria, 1999.

(107) Ecumenical, Sobeih, Roman Law, 1st Edition, Shafiq Press, Baghdad, 1971 AD.

(108) Al-Mallah, Nadim, Brief History of Slavery, 11th Edition, Modern Press, Amman, 1969.

(109) Mahran, Muhammad Bayoumi, Ancient Arab Civilization, 1st Edition, University Knowledge House, Alexandria, 1988.

(110) Mahran, Muhammad Bayoumi, Civilizations of the Ancient Near East, University Knowledge House, Alexandria, 1988 AD.

(111) The International Arab Encyclopedia, Encyclopedia Business Foundation for Publishing and Distribution, 1st Edition, Riyadh, 1996 AD.

(112) Michael, Ibrahim Naguib, Egypt and the Ancient Near East, 1, Dar Al Maaref, Egypt, 1963 AD.

(113) Al-Nasiri, Syed Ahmed Ali, History and Civilization of the Romans from the emergence of the village until the fall of the Republic, 1, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1975 AD.

(114) Nassif, Elias, The Complete in Commercial Law, 1st Edition, Oweidat Publications, Beirut, 1996 AD.

(115) Al-Najjar, Abdel Halim, a comparative study between Arabic and Akkadian, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1998 AD.

(116) Hashem, Muhammad bin Mansour, Water Springs in the Hijaz, 1st Edition, Al-Taif Press, Riyadh, 1991.

(117) Al-Hashimi, Reda Jawad, The Family System in the Old Babylonian Era, House of Books and Documents, Baghdad, 1984 AD.

(118 Law and Personal Status in the Ancient Civilization of Iraq, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1987 AD.

(119) The Woman in Pre-Islamic Poetry, 1st Edition, Al-Maaref Press, Baghdad, 1960 AD.

(120) Howells, William, Back of History, 1st Edition, translated by Ahmed Abu Zaid, Dar Al-Nahda, Egypt, 1991 AD.

(121) Al-Hilali, Falah Hassan Hussein, The Economic Conditions in the Sasanian State, 1st Edition, An-Najah Press, Beirut, 1994 AD.

(122) Wagdy, Muhammad Farid, The Twentieth Century Knowledge Circle, The Knowledge Circle, Beirut, 1971 AD.

(123) Al-Wandawi, Kamal Qasim Thout, Terms of Sale, I 1, Al-Zahraa Press, Baghdad, 1974 AD.

(124) Yahya, Lotfi Abdel-Wahhab, History of the Romans and Their Civilization, I, Dar Al-Marefa Al-Jami'iyya, Alexandria, 1991.

(125) Yunus, Amin Abdul-Nafi Amin, Forms of Contracts in Cuneiform Texts, 1st Edition, Dar Al-Kutub for Printing, Baghdad, 1979 AD.